وزارة التعليـم العالــي والبحـث العلمي
جـامعة محمد بوضياف –المسيلة–
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ
الشعبة:

الرقم التسلسلي:
الرمز:

دراسة مقارنة بين معركة ليبانت 1571م ومعركة نافارين 1827م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

التخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830م

إعداد الطالب:
أحمد نعيجي

إشراف الاستاذ:
د/ محمد السعيد قاصري

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
د/ سمير العيداني	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د/ محمد السعيد قاصري	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د/ يمينة بن رحال	أستاذ محاضر– أ –	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025م/ 1445-1446هـ

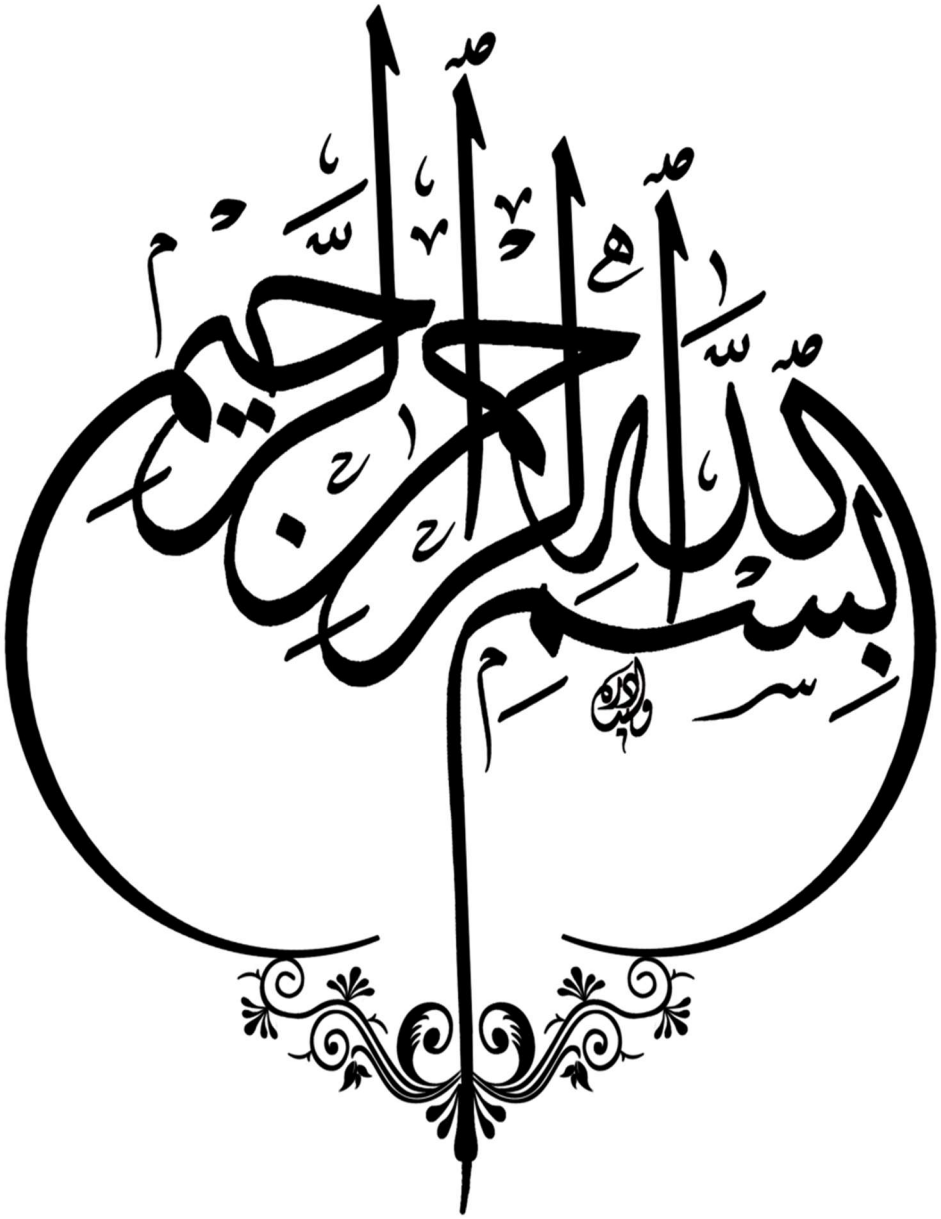
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل، ووقف معي لتخطي العقبات التي واجهتني، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف القدير قاصري محمد السعيد من خلال نصائحه وتوجيهاته القيمة، فقد كان خير قدوة في الجد والاهتمام الكبير، والتمحيص بدقة علمية حتى اكتمل هذا العمل على أحسن وجه، فأقول له جزاك الله خيرا وجعله في ميزان حسناتك.

كما لا يسعني أيضا تقديم كل عبارات التقدير والاحترام والشكر والامتنان لكافة أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة حفظهم الله ورعاهم، عرفانا منا على جهودهم في سبيل الرقي بالقسم إلى الأفضل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما كثيرا.

إهداء

قال الله تعالى: " وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا "

- الآية 23 من سورة الإسراء -

أهـــدي ثمرة جـهـدي هــذا إلـــى:

والدي الذي قضى دون أن يملأ عينيه من ثمرة هذه الغرسة التي زرعتها في أرض خصبة من العلم رحـمـــه الله.

والدتي التي حملتني وهنا على وهن، وربتني صغيرا وسرّت بي شابا وعلّمتني أن الحياة تواضع، والنجاح إرادة أطال الله في عمرها.

زوجتي الغالية التي شاركتني سعادة الحياة وشقاءها، والتي كانت دوما سندا لي وشجعتني على مواصلة مشواري الدراســـي.

أفراد عائلـــتي إخوتي: السعيد، عبد الحليم، وأخواتي: كريمة، أحلام وأبنائي أنس، هاجر، حسام الدين، والكتكوت الصغير محمد حفظهم الله.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة وأخص بالذكر أخي وصديقي وزميلي في العمل بلحفرة حسين

إلى الطاقم التربوي والإداري لمتوسطة تواتي أحمد.

إلى كل زملائي وزميلاتي في الدراسة (الفوج 2) تاريخ حديث الذين قضيت معهم أوقاتا ممتعة كلها جد ومثابرة.

إلى كل من ضحى في سبيل هذا الوطن بالنّفس والنّفيس لإعلاء كلمة الله.

نعيجي أحمد

قائمة المختصرات

تح:	تحقيق
تق:	تقديم
تر:	ترجمة
تع:	تعريب
ط:	طبعة
ج:	جزء
د: م. ن	دون مكان النشر
د: د. ن	دون دار النشر
د: س. ن	دون سنة النشر
مج:	مجلد
ع:	العدد
م. و. ف. م	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
ص:	صفحة
ص ص:	صفحات متتابعة
هـ:	هجري
م:	ميلادي
/	الحد الفاصل بين التاريخ الهجري والميلادي
P :	Page

مـــقدمـــــة

وصف المؤرخون البحر المتوسط خلال الفترة الحديثة بأنه ساحة معركة، فكانت تلك المعركة بين قوتين دوليتين هما الشرق الإسلامي بزعامة الدولة العثمانية، والغرب المسيحي بزعامة القوى الأوروبية، حيث أن طبيعة المعركة التي ميزت ذلك العصر تجعل من القوة البحرية قوة عسكرية أساسية للصمود.

ومنذ ظهور الدولة العثمانية كقوة في الحوض الغربي من البحر المتوسط بداية من القرن 16 م، وإعلان الجزائر تبعيتها لها، وبالتالي توسيع نطاق حدودها السياسية إلى المجال البحري عن طريق أسطولها، تصادمت هذه القوى البحرية بسبب رغبة الدول الأوروبية في السيطرة على البحر المتوسط، وازدياد نشاط البحرية العثمانية فنشأ صراع دولي في حوضه الشرقي والغربي بين الدولة العثمانية وإيالاتها الإسلامية من جهة، والقوى الأوروبية المتحالفة من جهة أخرى.

لقد خاضت البحرية العثمانية على مدار أكثر من أربع قرون عشرات المعارك البحرية، التي كان النصر حليفها في معظمها فيما خسرت بعضها، ولعل من أبرز هذه المعارك الكبرى معركة ليبانت 1571 م ومعركة نافارين 1827 م التي كان البحر المتوسط مسرحا لهما، وهو ما سيتم التطرق إليه من خلال هذه الدراسة.

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع، ومن أهمها:

– الميول الشخصية لهذا النوع من الدراسات التاريخية، التي تهتم بجانب الصراع العسكري خلال الفترة الحديثة.

– الرغبة في الاطلاع على ما كتب عن معارك المسلمين وأمجادهم، نظرا لارتباط الموضوع بتاريخ الأمة الإسلامية والتي نحن جزء منها.

–معرفة نقاط الاتفاق والاختلاف بين معركة ليبانت 1571 م ومعركة نافارين 1827م.

– محاولة إعطاء صبغة جديدة ومختلفة عما سبق من دراسات للمعركتين، وذلك من خلال المقارنة بينهما.

-التعرف على العلاقة القائمة بين الدولة العثمانية والقوى الأوروبية آنذاك.

- معرفة أثر المعركتين على العلاقات الدولية في العالم المتوسطي.

يعد هذا الموضوع في غاية الأهمية لأنه يتعلق بالعلاقات الدولية خلال الفترة الحديثة، وما ميز الحوض الشرقي للبحر المتوسط من أحداث خلال القرنين 16 م و 19 م، بين العالم الإسلامي بزعامة الدولة العثمانية وإيالاتها والعالم المسيحي بزعامة دول أوروبا المتحالفة، حيث كان للمعركتين دور كبير في تغيير مجرى التاريخ وموازين القوى بين الطرفين، وهو ما جعلني أخوض في دراسة هذا الموضوع لاستخلاص نقاط الشبه والاختلاف بين المعركتين.

- بالنسبة للإطار الزماني والمكاني لمعركة ليبانت هو النصف الثاني من القرن 16 م – 10 هـ / 979 هـ – 1571 م، في خليج ليبانت جنوب اليونان.

- أما بالنسبة لمعركة نافارين فهو النصف الأول من القرن 19 م – 13 هـ / 1243 هـ 1827 م، في خليج نافارين جنوب اليونان.

تتمحور إشكالية الدراسة الرئيسية حول البحث في نقاط الاتفاق والاختلاف بين معركة ليبانت 1571 م ومعركة نافارين 1827 م؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- فيما تمثل السياق التاريخي للمعركتين؟

- ما هو الإطار الجغرافي والزماني للمعركتين؟ وماهي أهم الأطراف المشاركة فيهما؟

- فيما تمثلت أسباب ودوافع المعركتين؟ وماذا نتج عنهما؟

- ما هو الدور الذي لعبه الأسطول الجزائري في كلا المعركتين؟

- ما مدى تأثير المعركتين على موازين القوى في البحر المتوسط بين العالم الإسلامي والقوى الأوروبية؟

- ما تأثير تلك الهزيمتين على المسار التاريخي للسيادة العثمانية على البحر المتوسط؟

لقد سبقني في دراسة المعركتين الكثير من الباحثين، لكن لم أجد دراسة مقارنة ومن هنا تأتي دراستي مكملة لما أنجزه من سبقني، ومن بين أهم المواضيع التي تطرقت للمعركتين نذكر:

– سعدية سعيد علي البيشي: الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانتو، رسالة ماجيستير في التاريخ الإسلامي الحديث، والذي تناولت فيه موضوع معركة ليبانت1571 م.

– محمد سي يوسف: قليج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث، والذي سلط الأضواء فيه على أحداث معركة ليبانت وكذا شخصية علج علي ودوره في هذه المعركة.

– سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671 – 1830م رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، والذي تطرق فيه لمعركة نافارين 1827 م كجزء من الموضوع.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي لعرض الأحداث وسردها حسب تسلسلها الزمني، والمنهج المقارن من خلال المقارنة بين المعركتين، والتوصل إلى نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما.

وللإلمام بموضوع البحث، والإجابة عن الإشكالية المطروحة قمت بوضع خطة بحث مقسمة إلى مقدمة وأربع مباحث وخاتمة.

بالنسبة للتمهيد هو عبارة عن مدخل للموضوع تناولت فيه الوضع العام في الحوض الغربي للبحر المتوسط وظروف ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية.

–أما المبحث الأول: تناولت فيه التعريف بعناصر المقارنة، وذلك من خلال سرد أحداث ووقائع معركتي ليبانت ونافارين.

– أما المبحث الثاني: تحت عنوان السياق التاريخي للمعركتين، حيث تناولت فيه الإطار العام للمعركتين من خلال التركيز على الظروف التي سبقت اندلاع المعركتين.

– أما المبحث الثالث: فتناولت فيه أوجه الشبه أي نقاط الاتفاق بين المعركتين، حيث تطرقت في هذا المبحث إلى الإطار الجغرافي، والتحالف الأوروبي للقضاء على الأسطول العثماني، ودور الكنيسة في تأجيج الصراع، والتحضير للمعركتين، وكذا مساهمة الأسطول الجزائري، بالإضافة إلى انتصار التحالف الأوروبي، وانهزام التحالف الإسلامي، والأطماع الفرنسية لاحتلال الجزائر، وتغيير المعركتين لموازين القوى بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي.

– أما فيما يخص المبحث الرابع: فتناولت فيه أوجه الاختلاف بين المعركتين، حيث تطرقت في هذا المبحث إلى الإطار المكاني، والإطار الزماني، والأطراف المشاركة في المعركتين، وكذا الأسباب، والعدة والعتاد، بالإضافة إلى خسائر المعركتين، وأسباب هزيمة التحالف الإسلامي، والانعكاسات.

ولإثراء البحث والخوض في خباياه اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

أهم المصادر:

– التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم حليم بك، حيث يعتبر مصدر جد مهم تحدث فيه عن تاريخ الدولة العثمانية بشكل مفصل، من بداية مرحلة التأسيس، وركز فيه على أهم المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية بكل تفاصيلها حيث أفادني في التعرف على أحداث ووقائع معركة ليبانت 1571 م.

– مذكرات أحمد الشريف الزهار لأحمد الشريف الزهار، وهو أحد أهم مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وكان كشاهد عيان على تلك الوقائع، وقد أفادني في التعرف على مساهمة الأسطول الجزائري في الحروب اليونانية.

– تحفة الكبار في أسفار البحار لخليفة حاجي، وهو مصدر جد مهم تناول فيه محطات من أمجاد التاريخ البحري العثماني وانتصاراته من خلال تقديمه لمعلومات جغرافية وملاحية وتاريخية وبحرية، وقد اعتمدت عليه في المبحث الثالث والرابع.

أهم المراجع:

– حقائق الأخبار عن دول البحار لإسماعيل سهرنك، وهو كتاب شامل يتألف من ثلاثة أجزاء تناول تاريخ القوى البحرية في أوروبا بداية من العصور القديمة حتى أواخر القرن التاسع عشر، حيث أفادني في التعرف على أحداث ووقائع المعركتين، وقد اعتمدت عليه في المبحث الرابع.

– تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك، وهو كتاب جد مهم كونه يلقي نظرة شاملة على تاريخ الدولة العثمانية بصورة موجزة منذ نشأتها حتى نهايتها، وقد اعتمدت عليه في جميع المباحث.

– أيام لا تنسى صفحات مهمة في التاريخ الإسلامي لبدر تامر، والذي يعد من الكتب المميزة والذي تناول فيه بعض الأحداث الهامة في تاريخ الإسلام، منها أهم المعارك في تاريخ المسلمين، وقد اعتمدت عليه في المبحث الأول والثالث والرابع.

– ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني لناصر الدين سعيدوني، وهو كتاب مهم جدا تناول تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، وقد تطرق بالتفصيل لأحداث معركة نافارين 1827 م، وقد اعتمدت عليه في جميع المباحث.

بما أن كل بحث لا يخلو من صعوبات فقد واجهتني عدّة صعوبات منها:

– ضيق الوقــت.

– عدم توفر بعض المصادر والمراجع الخاصة بموضوع بحثي هذا في مكتبة الكلية ما دفعني للبحث عنها في مكتبات خارجية.

– وجود تناقض كبير في الأرقام والاحصائيات بين مختلف الكتاب والمؤرخين خاصة ما تعلق بعدد السفن والجنود والذخيرة وكذا خسائر المعركتين.

– عدم تمكني من الحصول على بعض المراجع المتعلقة ببحثي هذا.

– قلة المصادر التي تناولت المعركتين خاصة ما تعلق بمعركة نافارين.

– صعوبة تطبيق المنهج المقارن، خصوصا على الطالب المبتدئ لأنه يتطلب جهود مضاعفة للتحكم في الموضوع.

المبحث الأول:

التعريف بعناصر المقارنة

أولا: معركة ليبانت 1571 م

ثانيا: معركة نافارين 1827 م

تمهيد:

يمكن اعتبار مطلع القرن 16 م منعطفا تاريخيا لما عرفه من أحداث وتطورات هامة في حوض البحر المتوسط، وقد رافق ذلك تغيير في موازين القوى، واشتداد التنافس الإسباني العثماني في الحوض الغربي للبحر المتوسط، ومع تفاقم الخطر الأوروبي وتزايد الحملات الصليبية على السواحل الجزائرية خاصة من إسبانيا[1]، وأمام هذا الوضع الصعب الذي كانت تمر به الجزائر استنجد السكان بالعثمانيين لإنقاذهم من التحرشات الإسبانية.[2]

ومما لا شك فيه أن رابطة الدين كانت الدافع الرئيسي للاستنجاد بالعثمانيين، الذين وقفوا كسد منيع في طريق التوسع الأوروبي في العالم الإسلامي، طوال أربع قرون خاصة وأن الصراع آنذاك كان على أشده بين المسلمين من جهة، والصليبيين من جهة أخرى.

ومن هذا المنطلق يمكن القول: "إن التواجد العثماني في الجزائر كان له دور فعال في انقاذ الجزائر من الاحتلال الإسباني، وعقب ذلك ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519 م، وأصبحت إيالة عثمانية بعد أن ألحقت رسميا بإسطنبول، وتم بموجب ذلك تعيين خير الدين كأول حاكم عثماني على الجزائر.[3]

وقد مر الحكم العثماني في الجزائر بمراحل تاريخية مهمة، عرفت تطورات سياسية وعسكرية بداية بمرحلة البايلربايات (1519 – 1587 م)، التي شهدت احدى أهم المعارك البحرية في التاريخ الحديث، وهي معركة ليبانت سنة 1571 م وصولا إلى مرحلة الدايات (1671 – 1830م)، والتي شهدت هي الأخرى معركة لا تقل شأنا عن الأولى وهي معركة نافارين سنة 1827 م.

---

[1] يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500 – 1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 9.

[2] عبد الحميد بن أبي زيان بن اشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مكتبة جواد سماعي، الجزائر، 1973، ص 28.

[3] محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512 – 1543، تح ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص 236 – 237.

أولا: معركة ليبانت 1571 م

معركة ليبانت هي معركة بحرية وقعت بتاريخ 17 جمادى الأولى 979 هـ الموافق لـ 7 أكتوبر 1571 م في خليج كورنث[1]، بالقرب من باتراس بالبحر الأدرياتيكي ، جنوب بلاد اليونان[2]، حيث تعد من أهم المجابهات العسكرية التي شهدها البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر بين المسلمين الذين كانت تتصدرهم الدولة العثمانية والتحالف المسيحي الذي أشرفت عليه تشكيلة البابوية في روما برئاسة بيوس الخامس[3] ، حيث كانت الدولة العثمانية تعتمد في حروبها المتوسطية ضد خصومها من الدول الأوروبية على الإيالات التابعة لها ،والمطلة على البحر المتوسط بداية من مصر إلى إيالة الجزائر[4] .

لم تكن معركة ليبانت حدثا سياسيا طارئا على الموقف الدولي، وإنما كان حدثا تراكميا بسبب الأحداث المتتابعة، والنزاعات المستمرة بين العثمانيين من جهة، والدول الأوروبية من جهة أخرى[5].

مما لا شك فيه أن تخطيط الدول المسيحية لمعركة حاسمة ضد امتداد الزحف الإسلامي في البحر المتوسط بدأ التدبير له بعد نهاية الحصار الإسلامي لمالطة سنة 1565م، الذي فرضه العثمانيون عليها ذلك الصراع الذي أدى في النهاية إلى معركة ليبانت، كان يستدعي

---

[1] **ينظر الملحق رقم 1** ص **75**.

[2] تامر بدر: أيام لا تنسى صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي، تق راغب السرحاني، ط1، دار أقلام للنشر والترجمة، القاهرة،2011، ص 222.

[3] **بيوس الخامس:** ولد سنة 1504م، وانتخب بابا في 1566م، كان له أثر كبير في توحيد كلمة المسحيين، توفي سنة 1572م، ينظر: نعيمة بوحمشوش، "دور البحرية الجزائرية في معركة ليبانت 1571 م"، حولية المؤرخ، المطبعة الحديثة، ع1، الجزائر، ص206.

[4] عبد القادر فكاير: "دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانت1571م"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 9، الجزائر، ديسمبر، 2014، ص418.

[5] أحمد سالم سالم علي: السيطرة العثمانية في الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن16م، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011، ص140.

سببا مباشرا كشأن أي حدث تاريخي كبير على شاكلة هذه المعركة تمثل ذلك المؤشر في فتح العثمانيين لجزيرة قبرص[1] التي كانت تابعة للبندقية[2] .

كان قراصنة البندقية قد اتخذوا قبرص مقرا لهم، ينطلقون منها فيستولون على السفن التجارية وينهبونها ويأسرون ملاحيها والمسافرين عليها[3]، فعزم السلطان سليم الثاني[4]على فتحها[5]، وأرسلت الدول العثمانية أسطولا بحريا عام 1570 م/978 هـ لفتح الجزيرة، وتم الاستيلاء على العاصمة لفقوشة (نيقوسيا) في 9 سبتمبر 1570 م / 978هـ بعد حصار دام واحد وخمسون يوما، واستسلمت المدن الأخرى ما عدا فماغوسة[6]، التي استمر حصارها عاما كاملا حتى سقطت في أيدي العثمانيين في 4 أوت 1571م[7] ،وبذلك تم فتح جزيرة قبرص وصارت منذ ذلك العهد إيالة عثمانية [8].

---

[1] **قبرص:** ثالث كبريات جزر البحر الأبيض المتوسط توجد في شرقه، وتبعد عن الساحل السوري90 كم، وعن الساحل التركي 65 كم، وعن الساحل المصري 400 كم، والساحل اليوناني 900 كم، مساحتها 9251 كم، ينظر: جميل عبد الله المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج2، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة، المدينة، 1986، ص 519.

[2] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 415.

[3] محمد علي أورخان: من روائع التاريخ العثماني، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 93.

[4] **سليم الثاني:** ولد عام 930 هـ – 1525 م، وجلس على كرسي الخلافة عام 974 هـ – 1566 م، قام بإصلاح الأمور الداخلية وتنظيم شؤون البلاد، وفي عهده تم فتح جزيرة قبرص، ينظر: عزتلو يوسف أصاف، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011، ص ص 71 – 72.

[5] يلماز أوزتونا: موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية، تر عدنان محمود سلمان، مج 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، إسطنبول، 1988، ص 369.

[6] **فماغوسة:** مدينة تقع على الساحل الشرقي المواجه لميناء اللاذقية، ينظر: روبير شوسوا، المعارك الكبرى في التاريخ، تر عبد الرحمان حميدة، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984، ص 31.

[7] أحمد فؤاد متولي: تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى العصر الذهبي، التراث للطباعة والنشر، القاهرة، 2005، ص 280.

[8] محمد فريد بك محامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط2، مطبعة محمد أفندي مصطفى بحوش، القاهرة، 1896، ص 111.

اتحدت البندقية مع البابا وملك إسبانيا ضد الدولة العثمانية[1]، وقام البابا بيوس الخامس بدعوة الدول الأوروبية لتشكيل حلف مقدس يضع حدا لتطلعات سليم الثاني،[2] واحتدمت المعركة في 17 جمادى الأولى 979 هـ الموافق لـ 7 أكتوبر 1571م، أحاط الأسطول الإسلامي بالأسطول المسيحي، وأوغل العثمانيون بين سفن العدو ودارت معركة قاسية أظهر فيها الطرفان بطولة كبيرة وشجاعة نادرة[3].

وبعد ثلاث ساعات من بداية المعركة انهزم جيش الميمنة من الأسطول العثماني، وكذلك وسطه وقتل كل من محمد شولوك قائد الميمنة وعلي باشا القائد العام للأسطول، وبينما كان القتال يجري في غير صالح المسلمين على الجبهتين السابقتين، كانت الجبهة التي يقودها علج علي[4] على رأس الميسرة تعرف تطورات أخرى، فقد استغل فرصة ابتعاد دوريا عن بقية الأسطول المسيحي وانقض على السفن المالطية[5] ، وقد أظهر شجاعة ومهارة كبيرة في تفريق وإغراق سفن الأعداء[6].

[1] إبراهيم بن خليل نجار: مصباح الساري ونزهة القاري، ط 1، (د.د.ن)، بيروت، 1272هـ، ص 143.

[2] روبير شوشوا: المرجع السابق، ص 30.

[3] محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2001، ص 281.

[4] **علج علي باشا:** ولد في إيطاليا، وقع في أسر المسلمين أثناء واحدة من الحملات التي نظمها خير الدين في جنوب إيطاليا، قاد الأسطول الجزائري في معركة ليبانت عام 1571 م، ينظر: محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، 1964، ص 103.

[5] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 418-419.

[6] إبراهيم حليم بك: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مطبعة ديوان عموم الأوقاف القاهرة، 1905، ص 99.

ولمّا لاحظ تقهقر المركز والجناح الأيمن غادر ميدان المعركة مستعملا الأشرعة والمجاديف، وحاول أندري دوريا[1] ملاحقته لكن بدون جدوى[2]، وبفضل خبرته تمكن من الإفلات مع معظم سفنه على العكس من بقية الأسطول العثماني الذي أغرقت سفنه وأحرق البعض الآخر، فيما تم الاستلاء على سفن أخرى من طرف الأسطول المسيحي، وكانت قواته هي الوحيدة التي نجت من هذه الكارثة التي تعد أوّل هزيمة بحرية خطيرة بهذا الشكل تلحق بالدولة العثمانية.[3]

ثانيا: معركة نافارين 1827 م

معركة نافارين هي معركة بحرية وقعت بتاريخ 29 ربيع الأوّل 1243هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 1827م[4] في خليج نافارين[5] ، الذي تنسب إليه المعركة، ويقع على الساحل الجنوبي الغربي من اليونان، بين الأسطول العثماني المشترك من جهة، وأساطيل الدول الأوروبية الثلاث إنجلترا وفرنسا وروسيا من جهة أخرى، ودامت تلك المعركة أربع ساعات، وبالرّغم من قصر مدة تلك المعركة فهي تعتبر واحدة من أكبر المعارك البحرية التي عرفها البحر المتوسط عبر العصور[6].

---

[1] **أندري دوريا:** قائد بحري من عائلة جنوية، كان ضدّ الفرنسيين في الحروب إيطاليا ثم انحاز بعدها إلى فرنسا، وحصلت بينه وبين العثمانيين عدة مواجهات، ينظر: محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981، ص 218.

[2] Defontin Maxange: Eudj Ali Corseaire Barbaresque Beglier-Bey D'afrique et Grand-Amiral, A. Pedone éditeur, Paris, 1930, p 144.

[3] محمد سي يوسف: أمير أمراء الجزائر علج علي باشا، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2009، ص ص 167-168.

[4] سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671-1830م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص 114.

[5] **ينظر الملحق رقم 5 ص 79.**

[6] خليفة حماش: الجزائر والحرب اليونانية (1236-1243هـ/1821-1827م)، ط3، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2021، ص ص 49-50.

وتعود أسباب هذه المعركة إلى ظهور بوادر الثورة اليونانية ضدّ الحكم العثماني، وذلك بسبب:

- تطوّر المجتمع اليوناني بفعل الرخاء الاقتصادي.
- انتشار الأفكار الأوروبية خاصة أفكار الثورة الفرنسية.
- التدخل الأوروبي المباشر[1].

ويضاف إلى ذلك تعقد الأحوال الاجتماعية لليونانيين تعقدا ملحوظا، كان له تأثير على مجرى الثورة هناك بسبب الاختلافات الاجتماعية، حيث دخلت عناصر اجتماعية كان لها أثر في انقسام الثوار على أنفسهم لاختلاف المصالح الطبقية والتنافس فيما بينهم، مما أدى إلى قيام حرب أهلية بينهم تزامنت مع الثورة ضدّ الحكم العثماني[2].

لقد أدى كل ذلك إلى تأليف العديد من التنظيمات السّرية التي كانت تعمل على الاستقلال من الهيمنة العثمانية، ومن أبرزها جمعية هيتيريا التي تأسست عام 1812م بأثينا، واتحاد أصدقاء اليونان بأوديسا عام 1814م[3]، والحقيقة أن هذه الحركات الثورية والجمعيات السياسية السّرية والعلنية نمت في بلاد اليونان وتلقت استجابة واسعة من الثوار، وأصبحت تشكل خطرا بدءا من عام 1820م، واتخذت مراكز لها في كل من روسيا والنمسا، وانظم إلى هذه الجمعيات أعيان اليونان وشبانها ورجال الدين وساندتها الدول الأوروبية[4].

---

[1] محمد سهيل طقوش: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2013، ص 337.

[2] تشارلز بيلافيتش – بربارابيلافيتش: تفكيك أوروبا العثمانية (إنشاء دولة البلقان القومية) 1804–1920م، تر عاصم الدسوقي، دار العالم الثالث، القاهرة، 2007، ص 51.

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 315.

[4] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 337.

حيث تلقى اليونانيون المساندة والدّعم المطلق من طرف معظم دول أوروبا المعادية للدولة العثمانية من خلال تقديم الأسلحة والذخيرة والمال والرجال[1]، وقد كانت المساعدات الأوروبية لليونان تقلق وتحزن العثمانيين[2] .

وبهذا الدعم بدأت الثورات تنتشر في بداية القرن 19م، حيث أخذت طابعا انفصاليا وبعدا قوميا بتدخل خارجي من روسيا القيصرية العدوّ التاريخي للدولة العثمانية صاحبة المذهب الأرثوذكسي المعادي للإسلام[3]، والتي كانت تدعم التمرد اليوناني علنا[4] ، مما دعا السلطان محمود الثاني[5] إلى إعلان الجهاد الديني ضدّ المسيحيين خاصة روسيا على أساس أنها العدو الأول العثمانيين[6].

كل هذه العوامل أدت إلى تشكيل ما يسمى بالحلف الثلاثي بين الدول الكبرى روسيا، وفرنسا، وبريطانيا، وتم إعطاء السلطان العثماني مهلة لمدة شهر لإيقاف الحرب وإلاّ ستضطر هذه الدّول لاتخاذ اجراءات أخرى لكنه رفض ذلك، عندئذ أصدرت الدول الثلاث أوامرها لقادة أساطيلها بالتوجه إلى سواحل اليونان لإجبار إبراهيم باشا[7] بإخلاء شبه جزيرة المورة(اليونان)[8].

---

[1] محمد فريد بك محامي: المرجع السابق، ط2، ص209.

[2] التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 629.

[3] محمد فريد بك محامي: المرجع السابق، ط2، ص 209.

[4] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص366.

[5] **محمود الثاني:** ولد عام 1199هـ، وجلس على عرش السلطنة عام 1223هـ، قام بإحداث عدة تنظيمات في الدولة منها إصلاحات في نظام الجند الإنكشاري، ثم التفت إلى ذوي الفتن والشرور وأعدم قاتلي السلطان سليم، ينظر: عزتلو يوسف أصاف، المرجع السابق، ص ص 125-126.

[6] عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2004، ص 176.

[7] **إبراهيم باشا:** هو أكبر أبناء محمد علي باشا ولد عام 1789م، مارس عدة مهام منها شؤون الإدارة والأعمال الحربية، تولى الحكم بعد وفاة والده سنة1848م، ولم تزد فترة حكمه عن سبعة أشهر حيث توفي في 10 نوفمبر1848م، ينظر: عبد الرحمن الرافعي، عصر محمد علي، ط3، مطبعة الفكرة، القاهرة، 1951، ص 665.

[8] محمد فريد بك محامي: المرجع السابق، ط2، ص 217.

وفي 28 ربيع الأوّل سنة 1243هـ/ 19 أكتوبر سنة 1827م اكتمل اجتماع سفن الدّول المتحالفة[1]، ودخلت الجيوش الأوروبية مرفأ نافارين في 29 ربيع الأول 1243هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 1827م دون أن ترفع أعلام الحرب، لذا كان دخولها خديعة[2]، وخلال ذلك انطلقت رصاصة من سفينة مصرية على بحارة إحدى السفن الإنجليزية، وهذا ما كان ذريعة لقيام سفن الحلفاء بالرّد وإطلاق نيرانها نحو السفن العثمانية، وتجاوبت المدافع وعلا الدّخان وتناثرت أشلاء القتلى في مشهد رهيب[3].

وكان الحريق يلتهم الأشرعة وحطام السفن الجانحة في سائر أرجاء الخليج، حيث كان منظر سطح البحر رهيبا في خليج نافارين، الذي تحوّل إلى بحر متوهج بألسنة اللهب التي اكتنفتها سحب الدخان الكثيفة، والتي كانت تتطاير في أوساطها أعمدة الشرر قاذفة معها أنقاض السفن والبحارة المشوهين[4] ، ودمرت أثناءها أغلب السفن الإسلامية[5] ، وانتهت المعركة لصالح دول أوروبا وأجبر إبراهيم باشا على سحب قواته من نافارين في سبتمبر 1828م.[6]

[1] محمد فريد بك: المرجع السابق، ط2، ص 217.

[2] تامر بدر: المرجع السابق، ص 247.

[3] عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي: العثمانيون بين أوروبا والعرب ومحمد علي، (بحوث ودراسات في تاريخ الدولة العثمانية والعالم العربي)، القاهرة، 2001، ص 78.

[4] روبير شوسوا: المرجع السابق، ص ص 203-204.

[5] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 324.

[6] محمد فريد بك: المرجع السابق، ط2، ص 218.

المبحث الثاني:

السياق التاريخي للمعركتين

أولا: معركة ليبانت 1571 م

ثانيا: معركة نافارين 1827 م

أولا: معركة ليبانت 1571 م

الملاحظ أن مطلع القرن 16م في الحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط كان يختلف عن شرقه، ففي الوقت الذي كان فيه المسلمون يتوسعون في الشرق على حساب المسيحيين حدث العكس في الغرب، وبعبارة أخرى نقول: "إن الإسلام كان يتقدّم شمالا في الشرق في حين كانت المسيحية تزحف جنوبا في الغرب، وكان الصراع على أشده بين المسلمين والمسحيين".[1]

وقد بلغت الدولة العثمانية درجة كبيرة من التفوق العالمي، حيث استطاعت أن تضم إليها المشرق العربي الإسلامي والجزء الشرقي من أوروبا، فكان من المتوقع أن تتصدى أوروبا المسيحية للدولة العثمانية بمقاومة جماعية صليبية وهذا ما حدث، ورغم أن مشاريع الحملات الصليبية والتفكير فيها لم ينقطع، إلا أن هذه المشاريع وتلك الأفكار كانت تتحقق قبل أن ترى النور، وذلك لاستيلاء الخوف على أصحابها من قوة الدولة العثمانية وشدة بأسها[2].

بينما أوروبا في العصر الحديث اختلفت عن أوروبا العصور الوسطى، وذلك لظهور اتجاهات قوية نحو التحرّر الفكري والتمايز القومي والتنافس الدولي والانقسام الديني والصراع الاقتصادي، فجميع هذه العوامل كانت من العوائق التي وقفت في وجه أوروبا للقيام بأي حملة صليبية موحدة، وحالت دون نجاحها، غير أن الانتصارات التي حققتها الدولة العثمانية وما ترتب عليها من مكاسب إقليمية كانت إيذانا بتكوين حلف أوروبي مقدس ضدّها[3].

لقد شهد البحر المتوسط بضفتيه الشمالية والجنوبية خلال القرن 16م صراعا حادا بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي، وقد أملت هذا الصراع ظروف مختلفة وتحكمت في مجراه قضايا كثيرة، يمكن تلخيصها فيما يلي:

---

[1] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 52.

[2] سعدية سعيد علي البيشي: الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانت، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1997، ص 112.

[3] نفسه، ص 112.

إسبانيا التي كانت لتدخلها دوافع عديدة منها:

دوافع دينية: والتي لا يمكن إنكارها فهي وليدة الصراع مع المسلمين من خلال حروب الاسترداد،[1] وازدادت تجاوبا مع دعوات البابا إلى الحرب الصليبية في النصف الثاني من القرن الخامس عشر[2]، ويقول في هذا الشأن بروديل[3]Braudel: إنّ الحرب الإسبانية في إفريقيا أخذت صبغة الصليبية الحقيقية، وذلك نظرا للدور العظيم الذي قام به رجال الكنيسة، فالكنيسة في إسبانيا قد ساهمت بجميع ما لديها من الحماس والجرأة في هذه المعركة ضدّ المسلمين بل الكنيسة قد أرادت في الكثير من الأحيان اعتبار هذه المعركة معركة خاصة بها[4].

دوافع اقتصادية: حيث كانت اسبانيا تهدف إلى حماية تجارتها وذلك بتأمين طريق بحري آمن بين إشبيلية وصقلية الغنية بالحبوب، ولتحقيق ذلك كان لابدّ لها من إيجاد نقاط ارتكاز على سواحل شمال إفريقيا[5].

دوافع سياسية واستراتيجية: وهي إصرار الإسبان في محاولات عديدة للقضاء على نشاط المسلمين، وبسط سيطرتهم على الحوض الغربي للبحر المتوسط وعلى سواحل دول المغرب خاصة الجزائر، حيث كانت الأهمية الإستراتيجية للجزائر محلّ أطماع العديد من دول غرب أوروبا خاصة إسبانيا، التي كانت تهدف إلى إنشاء إمبراطورية مترامية الأطراف على حساب شمال افريقيا ومنها الجزائر[6].

---

[1] **حروب الاسترداد:** هي الحروب التي أعلنتها إسبانيا على المسلمين في الأندلس بغية استعادتها منهم، ثم توسعت بعد ذلك لتشمل تنصير المسلمين في شمال افريقيا كلها، ينظر: محمد دراج، المرجع السابق، ص 26.

[2] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط 1، مكتب دار الشرق، بيروت، 1969، ص 16.

[3] **بروديل:** مؤرخ فرنسي ولد عام 1902 م، في منطقة الميز lameuse شمال شرق فرنسا قرب الحدود البلجيكية، توفي عام 1985 م، ينظر: فيصل مبرك، منتخبات من التاريخ السياسي والعسكري للبحر الأبيض المتوسط في العصر الوسيط والحديث، ط1، دار العكاظية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2024، ص 21.

[4] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص ص 50-51.

[5] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 14.

[6] حسن الوزان: وصف افريقيا، تر محمد حجي ومحمد الأخضر، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 31.

ومنه يمكن القول: "إن التدخل الإسباني كانت له دوافع عديدة، ولعل من أبرزها العامل الديني خاصة بعدما تولت اسبانيا زعامة القوى الأوروبية، ونصبت نفسها كحامية للمسيحيين جمعاء ويظهر ذلك من خلال اتخاذ الصراع للصبغة الدينية، وقد مثل مشكل مسلمي الأندلس (المورسكيين) دافعا مؤثرا في هذا الصراع الذي كانت له آثار وانعكاسات وخيمة على العالم المتوسطي خلال القرن 16م".

أما فرنسا فقد كانت تسعى إلى تحسين علاقتها مع الدولة العثمانية خلال القرن 16م، وذلك بسبب عدائها القائم مع إسبانيا، فكان شغلها الشاغل هو البحث عن صديق يحميها من جار قوي لا حدود لأطماعه، لذلك بدأت تتقرب من الدولة العثمانية منذ العقد الثاني من القرن السادس عشر[1] رغم أن فرنسا كانت معتبرة لدى البابا أوّل الدول الكاثوليكية حرصا على عدم تقدّم الإسلام في أوروبا وأشدها عداوة للمسلمين[2].

وعندما بدأت مساعي البابا في تشكيل الحلف المقدس أرسل إلى ملك فرنسا يطلب منه الانضمام، فاعتذر شارل التاسع [3]بحجة ارتباطه بمعاهدات مع العثمانيين فطلب منه البابا التحلل من هذه المواثيق، ولم تكد تمضي سوى أياما قليلة حتى نقض ملك فرنسا كل العهود والمواثيق التي أبرمها مع العثمانيين وانضم إلى الحلف[4]، ومن هنا يتبين أن الواجب الصليبي كان أقوى من تلك المعاهدات، وهو ما يدل على الحقد الصليبي تجاه الإسلام والمسلمين عندما يرتبط الأمر بالدول المسيحية[5].

ومن هنا نقول: "إن سعي فرنسا للتقرب من الدولة العثمانية ومحالفتها هو الوقوف في وجه اسبانيا، حيث اتبعت سياسة العدو الصديق لتحقيق مصالحها من جهة، والاستفادة

---

[1] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 61.

[2] محمد فريد بك محامي: المرجع السابق، ط2، ص 84.

[3] **شارل التاسع:** هو ثاني أولاد هنري الثاني، ولد سنة 1550 م، وتولى سنة 1560 م بعد موت أخيه فرانسوا الثاني، وفي أيامه استمرت الحروب الداخلية بين الكاثوليك والبروتستانت، توفي سنة 1574 م، ينظر: محمد فريد بك، المرجع السابق، ط 1، ص ص 109 – 110.

[4] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 280.

[5] فيصل مبرك: منتخبات من المرجع السابق، ص ص 186 – 187.

من امتيازات على الأراضي العثمانية من جهة أخرى، وقد كان لها ذلك من خلال توقيع العديد من المعاهدات والاتفاقيات، لكنها سرعان ما نقضت فرنسا تلك العهود، وانضمت إلى الحلف المقدس الذي تم تشكيله".

أما البندقية[1] فقد كانت نظرتها للدولة العثمانية في أول ظهورها على مسرح الأحداث هو عدم إعارتها أي اهتمام أو انتباه، وذلك لاعتقادها بأن الأتراك العثمانيين بربر لا يستطيعون ترسيخ ملك أو إقامة حضارة وإن نجحوا في مطلع حياتهم العسكرية، ولكن مع توسعات الدولة والمكاسب التي حققتها أجبرت البندقية على تغيير نظرتها نحوها، وبات تحسب للعثمانيين ألف حساب وتخشى نجاحاتهم العسكرية خوفا على تجارتها وممتلكاتها شرق المتوسط[2].

وعلى الرغم من تلك المكانة التي وصلت إليها البندقية في القرن الخامس عشر، والثروة والرخاء اللّذين بنتهما بصبر ودأب عجيبين طيلة قرون طويلة من التجارة، بدأت تتلقى الضربة تلو الأخرى في القرن السادس عشر، وبدأت بذور الانحلال تدّب في كيان البندقية، ومن هذه الضربات سيطرة العثمانيين على مناطق ومنافذ آسيا الصغرى، فكان تقدمهم الرهيب وتوسعهم هاجس البندقية التي أصبحت ترى فيهم الخطر القادم الذي يهدّد مصالحها.[3]

إن الضربات المتتالية التي ألحقها العثمانيون بالبندقية، وفقدانها لسلطانها ومواقعها التجارية في حوض البحر المتوسط وكان آخرها قبرص سنة 1570م، جعلها تشعر بالخطر العثماني المحدق بها، مما دفعها للاستنجاد بالدول الأوروبية رغم أنها لم تكن في حالة وئام

[1] **البندقية:** مدينة تقع على البحر الأدرياتيكي، وهي من أهم الثغور التجارية التي كانت سيدة البحار، ينظر: محمد فريد بك، المرجع السابق، ط2، ص 64.

[2] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص ص 100-101.

[3] ادريس الناصر رائسي: العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن السادس عشر، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 125.

تام معها، ولكن لما تعلق الأمر بمصير المسيحيين وصراعهم ضد العثمانيين سارعت الدول الأوروبية لتلبية النداء خوفا من المد التوسعي العثماني نحو أوروبا.

ثانيا: معركة نافارين 1827

شهدت نهاية القرن 18م وبداية القرن 19م تزايد الصراع الإسلامي المسيحي، ورافق ذلك ضعف الدولة العثمانية وتقهرها العسكري وانكماشها الاقتصادي وجمودها الاجتماعي وركودها الثقافي، في الوقت الذي تعاظمت فيه قوة الدّول الأوروبية المندفعة بطموح سياسي وروح عسكرية، وذلك بفعل التطور الاقتصادي والحيوية الاجتماعية والرقي الثقافي الذي أحرزته بفضل نهضتها المعاصرة[1].

فقد برزت الدول الأوروبية كقوة عسكرية سياسية و اقتصادية تسعى لتحقيق أهداف توسعية، بفعل التطور الذي شهدته في جميع المجالات ، وذلك على حساب أراضي الدولة العثمانية التي أصبحت في المقابل تعاني العجز والتراجع وفقدان القدرة على التحكم في أوضاعها الداخلية خصوصا بعد تحول الامتيازات الأوروبية إلى حقوق مكتسبة داخل ممتلكاتها[2]، لذلك أصبحت الدول الأوروبية تتدخل في شؤونها، فنتج عن ذلك سلسلة من الأزمات السياسية والحروب اصطلح على تسميتها بالمسألة الشرقية[3]، والتي تجسدت بشكل عام في مجمل الصراعات بين الدول الأوروبية خلال القرن 19م ،وتعد الحرب العثمانية اليونانية إحدى أهمّ فصولها[4].

منذ أن بدأ الضعف والتدهور يدب في أركان الدولة العثمانية أواخر القرن 18م، وبداية القرن 19 م بدأت الدول الأوروبية تفكر في مصير هذه الدولة وتقسيم ممتلكاتها، ومنذ ذلك الوقت كانت من بين أكثر الدول اهتماما بمصير الدولة العثمانية وأملاكها :

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 310- 311.

[2] اسماعيل ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996، ص 141.

[3] **المسألة الشرقية:** ظهر هذا المصطلح بفقدان العثمانيين لتفوقهم العسكري أمام الدول الأوروبية، وانحصار المدّ التوسعي العثماني في أوروبا، ينظر: محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 378.

[4] اسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص 142.

روسيا التي اتضحت سياستها اتجاه الدولة العثمانية منذ عهد بطرس الأكبر، وظلت الدوافع الاقتصادية والسياسية والدينية تحث هذه الدولة للسيطرة على المضائق وبالتالي على العاصمة العثمانية، وذلك من أجل تأمين تجارتها وتنفيذ ادعاءاتها في وراثة بيزنطة، إلا أن مشاريعها التوسعية والتقسيمية كانت تصطدم دائما بمصالح الدول الأوروبية[1].

لقد كانت روسيا القيصرية مدفوعة بأطماع توسعية وحوافز تاريخية، وقد بدأت تثير بالفعل المتاعب للسلاطين العثمانيين وذلك من خلال إثارة الفتن والصراعات بين رعاياهم من المسيحيين بالبلقان[2]، ومع الوقت بدأت تحقق مكاسب ترابية على حساب الدولة العثمانية منذ النصف الثاني من القرن 18م، وقد نتج هذه السياسة الروسية التوسعية إزاء الدولة العثمانية أثناء القرن 18م والربع الأول من القرن 19 م اندلاع ثلاث حروب متلاحقة، انتهت جميعها بإلحاق الهزيمة بالجيش العثماني[3].

ويمكن تلخيص الدوافع التوسعية لروسيا فيما يلي:

دوافع اقتصادية: إنّ سيطرة روسيا على الساحل الشمالي للبحر الأسود، وازدياد عدد السكان جنوبي روسيا، وكذلك الازدهار الزراعي والتجاري الذي شهدته المنطقة جعل من المضائق منطقة ذات أهمية بالغة بحثا عن طريق بحري مختصر لتصدير بضائعها إلى بلدان البحر المتوسط وإلى أوروبا.

دوافع سياسية: إنّ موقع إسطنبول وتحكمها في المضائق يشكل عائقا أمام روسيا للوصول إلى المياه الدافئة مما دفعها للتوسع جنوبا باتجاه البحر الأسود، ومنه إلى المضائق في البحر المتوسط.

---

[1] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 287.

[2] **البلقان:** شبه جزيرة تقع جنوب شرق أوروبا، تنقسم إلى خمس أقاليم هي روميليا والبوسنة وسيلستريا والجزر (أي البلوبونيز واليونان) وكريت، ثم أصبحت تسعة أقسام فرعية روميليا والبوسنة وبلجراد وسكودر (سكوتاري) ويانينا والجبل الأسود والمورة (البلوبونيز) وكانديا (كريت) والأرخبيل، ينظر: تشارلز بلافيتش – بربرا بيلافيتش، المرجع السابق، ص 10.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 311.

دوافع دينية: تتمثل في تحول الروس إلى المذهب الأرثوذكسي جعلهم يعتقدون أنهم ورثة الإمبراطورية البيزنطية، وأنّ واجبهم الديني يدعوهم لطرد العثمانيين منها بل ومن أوروبا[1].

إن سعي روسيا للسيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية في البحر المتوسط، وعلى رأسها المضائق (البوسفورو الدردنيل)، والعاصمة إسطنبول (بيزنطة سابقا) جعل حدة الصراع تزداد بين الطرفين، مما أدي ذلك إلى حتمية الصدام في أكثر من مواجهة من خلال ثلاثة حروب متلاحقة، ومن جهة أخرى كانت هذه الأطماع الروسية دائما تقابل بالرفض العثماني وحتى من الدول الأوروبية المنافسة لها.

أما فرنسا التي كانت تعصف بها ذكريات تاريخية تعود إلى فترة الحروب الصليبية، وتدفعها امتيازات اقتصادية وثقافية في الشرق اكتسبتها منذ عهد فرنسوا الأول[2] وسليمان القانوني[3]، فإنّ مكانتها لم تلبث أن تعززت بفعل أطماعها التي لفتت أنظار الدول إلى أهمية المضائق في التاريخ الحديث، كما كان لتعاطف الأقليات الكاثوليكية المتواجدة في أقاليم الإمبراطورية العثمانية مع فرنسا دور في جلب اهتمام الرأي العام الفرنسي لقضايا الدولة العثمانية، وخاصة أوضاع المسيحيين ومصير الثوار اليونانيين ،مما دفعهم إلى تقديم معونات إلى الثوار اليونانيين واتخاذ موقف عدائي إزاء الدولة العثمانية ،انتهى بإلحاق الهزيمة بالأسطول العثماني في معركة نافارين[4].

---

[1] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص ص 287-288.

[2] **فرنسوا الأول:** ولد سنة 1494 م وتولى الملك سنة 1515 م، وكانت كل حروبه على مدينة ميلان في ايطاليا وتمكن من فتحها، اشتهر هذا الملك بالتعصب الديني، ينظر: محمد فريد بك، ط2، ص81.

[3] **سليمان القانوني:** ولد عام 900 هـ، وتولى زمام السلطة عام 926 هـ، رفع شأن السلطنة إلى أوجّ العظمة، ووضع لها عدة قوانين تتعلق بالإدارة لذلك لقب بالقانوني، ينظر: عزتلو يوسف أصاف بك، المرجع السابق، ص 65.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 312-313.

فقد أخذت فرنسا على عاتقها منذ زمن مبكر حماية مصالح رعايا الدولة النصارى الكاثوليك في بلاد الشام، ثم توسيع نفوذها في السيطرة على أملاك الدولة الأخرى في سواحل شمال افريقيا وبالتحديد تونس والجزائر[1].

ومنه يمكن القول: إن فرنسا كانت هي الأخرى مدفوعة بأطماع توسعية، وذلك تحقيقا لرغبتها في السيطرة على دول الشمال الإفريقي، وسعيها إلى توسيع نفوذها السياسي والاقتصادي في هذه المنطقة، حيث بدأت هذه الأطماع منذ القرن 16م ووصلت ذروتها في القرن19م وقد كان لها ما أرادت عقب معركة نافارين.

أمّا بريطانيا فأرادت تأمين طرق مواصلاتها إلى الشرق الأقصى والهند خصوصا، وتأمين تجارتها معها سواء عن طريق قناة السويس والبحر الأحمر أو عن طريق الخليج العربي ونهري دجلة والفرات[2].

لذلك عملت بريطانيا جاهدة على إبعاد أي قوة قد تعترضها في طريق الهند ، فكانت من أشد الدول معارضة للمطالب الروسية في المضائق وسواحل المتوسط الشرقي لأن ذلك يعتبر بمثابة تهديد مصالحها التجارية، فعملت على تعزيز تواجدها في مالطة بسبب سلطتها على الجزر الأيونية منذ عام 1814 م ، كما حاولت بريطانيا أيضا وضع حدّ لتطلعات نابليون نحو المضائق، بعد ذلك لم تلبث السياسة البريطانية التي ظلت تدعو إلى المحافظة على الدولة العثمانية حماية لمصالحها وإبعادا للدول الأوروبية الأخرى عن الحوض الشرقي للمتوسط أن تبلورت اتجاهاتها إزاء المسألة الشرقية بصفة عامة ، وقضية اليونان بصفة خاصة ، عندما تولى وزارة الخارجية البريطانية السير كانينغ الذي نادى بحل المشكلة اليونانية في إطار دولة يونانية مستقلة استقلالا ذاتيا تحت سيادة السلطان العثماني تشمل شبه جزيرة المورة وجزءا من الأراضي اليونانية.[3]

---

[1] اسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص 141.

[2] نفســــــه، ص 141.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 313-314.

وبذلك تكون بريطانيا في مقدمة الدول المتمسكة بمبدأ المحافظة على كيان الإمبراطورية العثمانية من جهة، وفي نفس الوقت كانت تعتقد أنه من الأحسن القضاء عليها، أو التوصل إلى اتفاق بشأنها مع روسيا وفرنسا من جهة أخرى، وهو مبدأ ظلت متمسكة به طوال القرن 19 م تقريبا[1].

إن رغبة بريطانيا في الحصول على نفوذ استعماري تجاري، واصرارها تأمين طريق بحري آمن نحو الشرق الأقصى والهند خصوصا جعلها تصطدم بالدولة العثمانية، فبريطانيا بحكم مصالحها التجارية والاستعمارية، والدولة العثمانية بحكم صلاتها التاريخية والدينية باعتبارها دولة الخلافة الإسلامية.

وعلى ضوء ما سبق، وبعد تتبعي للسياق التاريخي للمعركتين يتضح ما يلي:

- إن الدول الأوروبية في كلا المعركتين كانت مدفوعة بأطماع توسعية وطموحات يغلب عليها طابع المنفعة وفق ما يخدم مصالحها الخاصة.
- رغم أن الدول الأوروبية كان هدفها مشترك وهو القضاء على الدولة العثمانية، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود خلافات وصراعات بين هذه الدول بسبب تصادم المصالح في الكثير من الأحيان، وذلك لاختلاف وجهات النظر من جهة، وانعدام الثقة بين هؤلاء الحلفاء المستقبليين من جهة أخرى.

[1] اسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص ص 143-144.

المبحث الثالث: أوجه الشبه

أولا: الإطار الجغرافي

ثانيا: التحالف الأوروبي للقضاء على الأسطول العثماني

ثالثا: دور الكنيسة في تأجيج الصراع

رابعا: التحضير للمعركتين

خامسا: مساهمة الأسطول الجزائري

سادسا: انتصار التحالف الأوروبي

سابعا: انهزام التحالف الإسلامي

ثامنا: الأطماع الفرنسية لاحتلال الجزائر

تاسعا: تغيير موازين القوى بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي

من الملاحظ أن معركة ليبانت تتفق مع معركة نافارين في بعض الزوايا، وهو ما سنستخلصه من خلال هذه الدراسة.

أولا: الإطار الجغرافي

رغم اختلاف الإطار المكاني لمعركة ليبانت ومعركة نافارين إلا أنه جمع بينهما عامل جغرافي واحد وهو أرض اليونان، حيث جرت المعركتين وحملت أسماء مناطق يونانية وهي ليبانت ونافارين، وكان البحر المتوسط مسرحا لهما.

بلاد اليونان هي شبه جزيرة صغيرة تتفرع عن شبه جزيرة البلقان الكبيرة ،وبقدر ما يظهر على شبه الجزيرة الكبيرة من الاتساع والتكتل فإن شبه الجزيرة الصغيرة تتصف على العكس من ذلك بالضيق و التفكك، حيث تلتصق شبه جزيرة اليونان بالقارة الأوروبية بواسطه كتلة جبلية ومن امتداد هذه الكتلة في داخل البحر المتوسط يتكون هيكل البلاد اليونانية، وتبدأ حدود هذه البلاد بمقاطعة تساليا[1] شمالا وتنتهي في الجنوب بشبه جزيرة البلوبونيز وهي بلاد صغيرة لا يزيد طولها على 400 كيلومتر وعرضها على 300 كيلومتر، وتحتل موقع استراتيجي ممتاز وهي بذلك تتوسط أوروبا وآسيا وإفريقيا.[2]

والظاهر أن بلاد اليونان قطعة صغيرة من الأرض تمتد في البحر المتوسط على مسافة متساوية من آسيا الصغرى الى الشرق وإيطاليا الى الغرب، ويحيط بها البحر من سائر الجهات وقسمها الجنوبي عبارة عن أرخبيل أي مجموعة من الجزر.

ثانيا: التحالف الأوروبي للقضاء على الأسطول العثماني

رغم الخلافات بين دول أوروبا بسبب تضارب المصالح، إلا أنه جمعهم هدف واحد مشترك وهو القضاء على الأسطول العثماني، فقد كانت أوروبا حريصة كل الحرص لتدمير هذا الأسطول الذي بات يشكل تهديدا مباشرا لها، فكانت حتمية الصدام بين الطرفين في عدة مناسبات.

---

[1] **تساليا:** إقليم يقع في وسط اليونان إلى الجنوب الغربي من سلانيك، ينظر: محمد فريد بك، ط 1، ص151.

[2] محمد كامل عياد: تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق ،1980، ص ص 22 – 23.

لقد واجهت الجزائر والدولة العثمانية تهديدات خارجية كبيرة، خاصة من إسبانيا والدويلات الإيطالية وفرسان مالطة فحداها ذلك الى الاهتمام بأسطولها الحربي[1]، ويقول المؤرخ دوغرامون: «لقد ظلت الجزائر طيلة ثلاثة قرون رعب للنصرانية وكارثتها، فلم تنجو واحدة من المجموعات الأوروبية من البحارة الجزائريين الجريئين، بل وأخضعت الجزائر زيادة على ذلك لمهانة الضريبة السنوية ثلاثة أرباع أوروبا بل وحتى الولايات المتحدة الأمريكية...».[2]

هذا وقد تباينت أهداف القوى الأوروبية المشاركة في الحلف المقدس الذي تم تشكيله قبل معركة ليبانت فكل دولة كان لها أهداف وأغراض ومصالح معينة، لكن الهدف الوحيد المتفق عليه والمشترك بينهم هو تحطيم الأسطول العثماني الذي بات يشكل تهديدا لدول أوروبا المسيحية.[3]

وما يجسد حرص الدول الأوروبية للقضاء على الأسطول البحري هو انعقاد مؤتمري فيينا وإكس لاشابيل، ففي مؤتمر فيينا 1815م اتفق المؤتمرون على ضرورة وضع حد لقراصنة الدول المغاربية، وذلك بإنشاء قوة بحرية تضم جميع الدول المسيحية لمراقبة سواحل البحر المتوسط ومطاردة القراصنة، وتم إصدار قرار نهائي في 9 جوان 1815م ألحوا فيه على ضرورة وضع حد لمسألة استرقاق المسيحيين في البلدان المغاربية.[4]

وقد أوكل المؤتمر الى إنجلترا اتخاذ الإجراءات الكفيلة بذلك، حيث عقد مؤتمر لندن مع بداية سنة 1816 م، بمشاركة كل من إنجلترا وهولندا وفرنسا وبعض الدويلات الإيطالية والذي أوصى بتكوين أسطول مشترك لضرب إيالات بلاد المغرب.[5]

---

[1] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص21.

[2] Henri Delmas De Grammont: Histoire d'Alger Sous La Domination Turque 1515-1830 Earnest Leroux, éditeur, Paris, 1887, P1.

[3] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص 113.

[4] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815 – 1830 م، ط1، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007، ص 12.

[5] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص ص 13 – 14.

أما فيما يخص مؤتمر إكس لاشابيل 1818م، فكان آخر المؤتمرات التي ناقشت مسألة القرصنة،[1] وقد تمكن مندوبو الدول الأوروبية من توقيع بروتوكول في20 نوفمبر1818م ينص على مواصلة النظر في مقترحات إلغاء القرصنة التي تمارسها الدول المغاربية، وقد بدأ هذا المخطط بالقضاء على النشاط البحري المغاربي لأنه يمثل آخر مظاهر القوة الإسلامية، وذلك بتكوين أسطولين الأول إنجليزي والثاني فرنسي لإرغام الدول المغاربية على التخلي عن ممارسة هذا النشاط.[2]

ومنه يتبين أن تحالف الدول الأوروبية ضد ايالات الدولة العثمانية خلال مؤتمري فيينا وإكس لاشابيل كان ظاهره إلغاء الرق، أما باطنه القضاء على هذه الإيالات التي أصبحت تشكل تهديدا مباشرا للدول الأوروبية، فالمؤتمران لم يكونا في صالح الجزائر لأن من نتائجهما توجيه ضربة مشتركة للقضاء على الأسطول البحري، ومنه تتضح بشكل جلي الدسائس والمؤامرات التي كانت تحاك ضد الدولة العثمانية وإيالاتها وعلى رأسها الجزائر.

ثالثا: دور الكنيسة في تأجيج الصراع

تتفق معركة ليبانت مع معركة نافارين من خلال دور الكنيسة في تأجيج الصراع في كلا المعركتين، وذلك من خلال الخطاب التحريضي المتعصب والدعوة إلى تشكيل التحالفات الأوروبية ضد العثمانيين، وهذا ما يؤكد أن الصراع بين العالم المسيحي والعالم الإسلامي كان صراعا دينيا نتج عن التعصب المسيحي.

لقد تولى القديس بيوس الخامس في ليبانت القيادة الروحية لهذه المعركة، وطلب من جميع الأوروبيين بأن يقدموا يد العون للبندقية في المعركة الفاصلة بين الإسلام والمسيحية[3]، واشتراك البابا فيها يدل على أن المحرك لهذه الصراعات ضد العالم الإسلامي هو الدين

---

[1] **القرصنة:** هي كل اعتداء مسلح يقع في عرض البحر بين مركب لحسابه الخاص، مستهدفا سلب أو نهب للسفن الأخرى مهما كانت جنسيتها، أو خطف وسلب الأشخاص الموجودين عليها أو الأمرين معا، ينظر: فيصل مبرك، المرجع السابق، ص 205.

[2] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 16.

[3] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 150.

المسيحي، كما أيدته الحوادث والحروب فيما بعد لا السياسة كما يدعون[1]، فمنذ اعتلائه كرسي البابوية على رأس الكنيسة الكاثوليكية في روما شرع في إعداد حرب صليبية جديدة.[2]

ساهم البابا بشكل كبير في إثارة الصراع من خلال الخطاب الديني التحريضي، واستطاع أن يثبت ويبرهن على نفسه أنه قادر على إقناع فيليب الثاني[3] بأن المصالح الإسبانية تتطلب حربا بحرية جدية ضد الدولة العثمانية [4]، حيث كان يؤمن بأن للمسيحية عدوان أحدهما المروق عن الدين والآخر خطر العثمانيين المسلمين.[5]

وقد نص الكتاب الذي أرسله البابا بيوس الخامس إلى ملك إسبانيا أنه لا يوجد في العالم المسيحي أية دولة مسيحية يمكنها أن تقف بمفردها في مواجهة الدولة العثمانية، ولذا فالواجب على كافة الدول المسيحية أن تتحد لكسر الغزو العثماني، وهكذا بدأ يتشكل الائتلاف المسيحي لحرب الدولة العثمانية [6].

أما بخصوص معركة نافارين فقد تزعم الثورة في إقليم المورة أسقف باتراس المدعو جرمانوس واتخذت طابعا دينيا رافعة شعارا هو الإيمان والحرية والوطن [7]، كما عملت الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية على شحن المشاعر الوطنية لليونانيين، وتعزيز روح القومية في نفوس أتباعها وقد كانت الكنيسة حينها الحصن الأخير للغة اليونانية والمسؤول الإداري

---

[1] محمد فريد بك: المرجع السابق، ط 2، ص 112.

[2] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 415.

[3] **فيليب الثاني:** ابن شارل الخامس ولد سنة 1527 م، عمل على تعزيز مكانة اسبانيا السياسية والعسكرية، وكان من المؤيدين للكاثوليكية بقوة كما تورط في حروب ضد العثمانيين، ينظر: محمد عبده حتاملة، التهجير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملك فليب الثاني، ط1، نشر بدعم جامعة، عمان،1982، ص ص 11 – 12.

[4] جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500 – 1830، تر أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 85.

[5] أحمد سالم: المرجع السابق، ص 147.

[6] تامر بدر: المرجع السابق، ص223.

[7] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 339.

عن اليونانيين أمام السلطان العثماني[1]، حيث وجدوا في تعليمات الكنيسة وتحريض القديسين على خلع طاعة السلطان والتشبث بتقاليدهم خير حافز للتمرد على السلطة العثمانية [2].

كما قام رجال الدين باستخدام نفوذهم على الشعب وتحريكهم للثورة ضد الدولة العثمانية، فقد كان القساوسة ورجال الدين على صلات وثيقة بزعماء الدول الأوروبية، خصوصا روسيا من أجل التنسيق والتعاون [3]خاصة بعد أن أصبح في روسيا توظيف الأرثوذكسية جاهزا لمناصرة الثورة[4]، حيث رأى قيصر روسيا أن مساندة اليونانيين سيخدم المصالح الروسية وستظهر الروس كحماة للمذهب الأرثوذكسي في العالم، وهو ما سيقود الى تأليب الكثير من العناصر الأرثوذكسية داخل الدولة العثمانية. [5]

وقد صرح مكاريوس رئيس جمهورية قبرص سابقا في حوار سابق له بقوله: «..... ربما تعلمون أن الكنيسة هي من قادت تمرد اليونان ضد العثمانيين عام 1821م، وكان القساوسة هم الذين أخذوا زمام المبادرة أي أنهم أول من رفع راية التمرد، وعن طريقهم حصلت اليونان على استقلالها من الدولة العثمانية»[6].

ومن هنا يتضح أن كلا المعركتان اللتان خاضتهما الدول المسيحية ضد الدولة العثمانية وإيالاتها، ما هما إلا حرب صليبية أظهرت ضغائن أوروبا المسيحية نحو الإسلام والمسلمين، فالعامل الديني لعب دور كبيرا في تحريك الطرفين الأوروبي والإسلامي نحو الصدام والمواجهة.

---

[1] تامر بدر: المرجع السابق، ص 246.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 316.

[3] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 361.

[4] تشالز بيلافيتش – بربارا بيلافيتش: المرجع السابق، ص60.

[5] تامر بدر: المرجع السابق، ص 246.

[6] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص363.

رابعا: التحضير للمعركتين

لم تكن كل من معركتي ليبانت ونافارين حادثا عفويا نتج عن التحام أسطولين عن طريق الصدفة، بل كان عملية مخطط لها سبقتها ترتيبات واستعدادات من كلا الجانبين سواء تعلق الأمر بالتحالف الأوروبي أو التحالف الإسلامي.

فمن جانب التحالف الأوروبي جرت الاستعدادات على قدم وساق في كامل أنحاء أوروبا لخوض الحرب ضد الدولة العثمانية [1]، وقد بدأت هذه الاستعدادات قبل موقعة ليبانت بعدما شكلت القوة العثمانية تهديدا مباشرا للدول المسيحية كلها خاصة بعد أن وصلت في توسعاتها الى حدود الدول الأوروبية التي تقع غرب المتوسط ، وهذا ما اتضح جليا بعد الحملة العسكرية للدولة العثمانية على قبرص والاستيلاء عليها، بل وصلت في حملاتها التوسعية باتجاه الغرب الى حدود مقر الكنيسة البابوية في روما، ومشارف الإمبراطورية الإسبانية التي كانت تشكل أكبر قوة أوروبية في القرن 16 م.[2]

لقد دعا البابا بيوس الخامس لتشكيل الحلف البابوي بعدما أدرك الخطر الإسلامي العظيم الذي يهدد البلاد الأوروبية، من جراء تدفق الموجة التركية العثمانية برا وبحرا فأخذ يسعى من جديد لجمع شمل البلاد الأوروبية المختلفة وتوحيد قواها برا وبحرا، تحت راية البابوية من أجل الوقوف في وجه الإسلام [3].

كما ساهم البابا بيوس الخامس بدور كبير في جمع كلمة المسيحيين ، وسارع في وضع أسطوله تحت قيادة مارك أنطوان كولونا[4] لدعم البندقية ،وبعث وفود الى ملوك إسبانيا ،والبرتغال ،وفرنسا، وبولندا، وإلى أمراء إيطاليا ،وألمانيا، وموسكو ودعاهم الى ضرورة

---

[1] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص162.

[2] أمين قارة – فيصل مبرك: "هزيمة الأسطول العثماني في معركة ليبانت 1571م" (قراءة في النتائج والتداعيات)، مجلة عصور الجريدة، ع2، مج14، وهران، نوفمبر، 2024، ص ص199-200.

[3] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن)، ص ص396-397.

[4] **مارك أنطوان كولونا:** قبطان إيطالي تولى قيادة الأسطول البابوي في معركة ليبانت 1571 م، وتوفي سنة 1584 م، ينظر: نعيمة بوحمشوش، المرجع السابق، ص 207.

التحالف لمساندة البندقية في معركة فاصلة ، وبين لهم أن الخطر لا يهدد مملكة قبرص فقط وإنما كل الممالك الغربية ، وقد أسفرت تلك التحركات إلى توقيع الحلف المقدس في 25 ماي 1571م ، شاركت فيه إسبانيا ،والبندقية ، ودويلات مسيحية أخرى[1] في كاتدرائية سان بيار (القديس بطرس). [2]

أما عن جانب التحالف الإسلامي فقط اتفق المؤرخون على أن الباب العالي[3]كان على علم جيد بكل خلفية هذا التحالف [4]، وذلك منذ بداية مرحلته التحضيرية حيث كانت الدولة العثمانية على علم بالمفاوضات بين الأطراف الأوروبية المتحالفة، وكذلك بالمسؤوليات العسكرية والتكاليف التي تم توزيعها بين الحلفاء وهذا بمساعدة أجهزة الجواسيس الأتراك في البندقية.[5]

وبعد أن وصلت الأخبار حول إنشاء العصبة المقدسة، أمر السلطان سليم الثاني باتخاذ التدابير اللازمة من خلال تجهيز ووضع خطة استعجالية لمواجهة الخطر الصليبي، كما عملت الدولة العثمانية إجراءات لتحصين وتعزيز قوتها في قبرص، وجمع كل القوات العثمانية تحت قيادة واحدة لمنع القوات المسيحية من الوصول الى قبرص[6] ، وأرسل السلطان إلى حكام الأقاليم يدعوهم الى تجهيز قواتهم.[7]

---

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص ص 416-417.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 397.

[3] **الباب العالي:** هو مقر رئيس الوزراء أو مقر الحكم في الدولة العثمانية، وقد أنشأه السلطان محمد الرابع سنة 1645 م وأطلق فيما بعد اسم المكان على ساكنه، ويعني الوزير الأعظم، ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 49.

[4] أحمد سالم: المرجع السابق، ص 147.

[5] فيصل مبرك: المرجع السابق، ص 80.

[6] أمين قارة – فيصل مبرك: المرجع السابق، ص ص 200-201.

[7] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 417.

كما عقد العثمانيون مجلسا حربيا لإعداد واختيار خطة للمعركة بقيادة مؤذن زاده علي باشا [1]بحيث يمكنهم ذلك من تحقيق النصر، وبعد التشاور كان رأي الأغلبية وجوب الدخول في معركة بحرية داخل الخليج لتساعدهم القلاع بنيرانها نظرا للنقص الموجود بين عساكر السفن، إلا أن علي باشا عارض هذا الرأي وأصر على التصدي للأسطول الأوروبي خارج الخليج.[2]

وكانت تعبئة الأساطيل العثمانية مطابقة للتشكيل الخماسي المتبع في الجيوش البرية، وهو القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة أو الاحتياطي، كما تم ترتيب السفن على نسق واحد من الشمال إلى الجنوب حيث أسندت الجهة اليمنى للأسطول لمرفأ ليبانت والجهة اليسرى لعرض البحر[3].

أما فيما يخص معركة نفارين فقد سبقها هي الأخرى استعدادات وتحضيرات، فمن جانب التحالف المسيحي أسرعت إنجلترا في دعوة فرنسا وروسيا الى عقد معاهدة لندن سنة 1827م من أجل وقف الحرب بين الدولة العثمانية واليونان والموافقة على منح اليونان استقلالها الذاتي[4]، لكن السلطان العثماني رفض ذلك، فأمرت الدول الأوروبية بتجهيز أساطيلها وارسالها نحو سواحل اليونان[5]

لقد قامت الدول المتعاطفة مع الثورة اليونانية (روسيا وفرنسا وإنجلترا) بحشد سفنها في ميناء نافارين، تنفيذا لاتفاق لندن الموقع في 6 جويلية 1827م والذي أسفر عن تشكيل ما يعرف بالحلف الثلاثي بين الدول الثلاث، التي أصبحت أطرافا معنية بالقضية اليونانية،

---

[1] **مؤذن زاده علي باشا:** قائد الأسطول البحري العثماني، عينه السلطان سليم الثاني سر دار على قبرص، ينظر: محمد فريد بك محامي، ط 2، ص 143.

[2] خليفة حاجي: تحفة الكبار في أسفار البحار، تر محمد حرب وتسنيم حرب، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، تركيا، 2017، ص ص 161 -162.

[3] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص172.

[4] محمد رفعت بك: التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط، لجنة البيان العربي، القاهرة ،1949 ، ص50.

[5] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، 366.

وقد أسندت القيادة في هذه العملية المشتركة للأميرال الإنجليزي كوردرانغتون Cordrington.[1]

و يقول خليفة حماش أن أجهزة الاستخبارات الفرنسية بشكل خاص والأوروبية بشكل عام قامت بجمع معلومات عن الأسطول العثماني المشترك من حيث عدد السفن وأنواعها والجهات التي كانت تتبعها وعدد الجنود الذين يركبونها، والمدافع التي تحملها وغير ذلك من المعلومات العسكرية، وإذا كانت الاستخبارات الأوروبية بشكل عام قد اهتمت بتلك العملية الاستخباراتية من أجل معرفة القوة العسكرية التي تملكها الدولة العثمانية ، فإن فرنسا كان لها غرض آخر وهو مراقبة تحركات السفن الجزائرية، بعدما أصبحت في علاقة عداء مع الجزائر بعد واقعة المروحة [2]يوم 30 أفريل 1827م وما انجر عنها من أحداث. [3]

أما بالنسبة للتحالف الإسلامي وبعد اتساع نطاق الثورة اليونانية إلى جزر بحر ايجة، سارع السلطان العثماني لطلب يد العون من الإيالات العثمانية مصر والجزائر وتونس، وقد بادر محمد علي باشا [4]حاكم مصر الذي كان يترقب الفرصة لإظهار قوته وبسط نفوذه على المقاطعات العثمانية بجنوب البلقان إلى تلبية الطلب[5]، وأرسل هذا الأخير قوة حربية مؤلفة من 17000 مقاتل على متن 90 سفينة منها 63 قطعة حربية[6].

وقد أبدى العثمانيون تحضيرات واستعدادات كبيرة لخوض هذه المعركة، ومن مظاهر ذلك ما ورد في محضر للبحرية العثمانية يتعلق باجتماع عام للقيادات الرئيسية

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص323.

[2] **حادثة المروحة:** تمثلت في طرد الداي حسين للقنصل الفرنسي دوفال مشيرا اليه بمروحته، بعدما استفز هذا الأخير الداي في رده على مطلبه، ينظر: صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 375 – 376.

[3] خليفة حماش: المرجع السابق، ص98.

[4]**محمد علي باشا:** ولد عام 1769م بمدينة قولة بمقدونيا من عائلة صغيرة، والده إبراهيم آغا قدم إلى مصر مع الحملة التي أرسلتها الدولة العثمانية لطرد الفرنسيين، وفي عام 1805م أصبح واليا على مصر، توفي عام 1848م، ينظر: السيد فرج، حروب محمد علي، مطبعة التوكل القاهرة، 1945، ص11.

[5] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 316.

[6] محمد رفعت بك: المرجع السابق، ص50.

والفرعية للأسطول العثماني عقده إبراهيم باشا في نافارين يوم 9 ربيع الأول 1243 هـ/الموافق لـ 30 سبتمبر 1827م، أي قبل 20 يوم من وقوع المعركة ، وحسب هذا المحضر فقد حضر الاجتماع جميع قادة الأسطول العثماني ، وهم القادة السامون والفرعيون وقادة السفن وبلغ عددهم 56 قائدا وتضمن ذلك المحضر أيضا أسماء جميع هؤلاء القادة ورتبهم القيادية والأقسام التي ينتمون إليها من الأسطول.[1]

ومن مظاهر استعداد الأسطول العثماني أيضا لخوض هذه المعركة هو شروع السفن يوم 8 أكتوبر في أخذ مواقعها داخل خليج نافارين، بحسب الخطة التي تم الاتفاق عليها كما يبدو في الاجتماع العام الذي عقده إبراهيم باشا للقيادات الرئيسية والفرعية للبحرية العثمانية يوم 30 سبتمبر، وتم إكمال ذلك التموقع يوم 15 أكتوبر، وظهر ذلك التموقع الذي وزعت فيه السفن البحرية حسب الخطة المعتمدة في المواجهة في شكل هلال أو حدوة فرس[2].

خامسا: مساهمة الأسطول الجزائري

تتفق معركة ليبانت مع نافارين في مساهمة الأسطول الجزائري في كلا المعركتين بحكم العلاقة التي كانت تربط الباب العالي بالإيالة الجزائرية، حيث أبدى كل منهما تعاونا ملحوظا حسب القدرات المتوفرة وما تقتضيه الحاجات، وظهر هذا التعاون في العديد من المعارك والحروب التي واجهها كل منهما، فقد وقفت الجزائر إلى جانب الدولة العثمانية في الكثير من الوقائع البحرية ضد الأعداء الذين كانوا يتربصون بها، حتى أن الدولة العثمانية كانت تعتمد عليها دائما في حروبها الدفاعية.

لقد ساهمت البحرية الجزائرية إلى حد بعيد في إنقاذ البحرية العثمانية في الكثير من الحروب بين الخلافة العثمانية وتكتلات أوروبية كبرى، مثل ما كان عليه الحال في معركة

[1] خليفة حماش: المرجع السابق، ص106

[2] نفســـه، ص 109.

ليبانت البحرية يوم 7 أكتوبر 1571م ضد الحلف المقدس، وفي الحرب الروسية 1787م وفي معركة نافارين 1827 م[1].

كما قدم الأسطول الجزائري الدعم المطلق للأسطول العثماني في معركة ليبانت ، حيث كان لوحدات الأسطول الجزائري مساهمة في هذه المعركة[2]، وذلك بعدما أرسل السلطان العثماني خطابا إلى علج علي باشا مؤرخا في2 ذو القعدة 978 هـ يطلب منه الانضمام للأسطول العثماني ، جاء فيه : « لقد تقرر هذه السنة غزو الكفار من البر والبحر، وإلحاق الخسائر بجزره المعادية ، ونظرا لاعتمادي الهمايوني على حسن فراسك وكياستك ووفور شجاعتك وشهامتك، فإني آمرك ومن معك من السفن بكامل أسلحتها بالتوجه عاجلا لملاقاة المشار إليه الوزير برتو باشا»[3].

وتلبية لذلك النداء خرج علج علي من الجزائر في ربيع سنة 1571م، على رأس حوالي 50 سفينة للالتحاق بالأسطول العثماني[4]، وحسب هايدو عشرون سفينة، حيث يقول بناءا على أوامر السلطان غادر علج علي الجزائر بسفنه العشرين للالتحاق بالأسطول العثماني[5] ، وفي طريقه قام بغزو العديد من الجزر في الساحل الأدرياتيكي[6]، كما قام علج علي بترصد الأخبار عن تحركات الأسطول المسيحي وإبلاغ قيادة الأسطول العثماني بذلك[7].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ج1، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 80-81.

[2] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تق عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 197.

[3] **برتو باشا:** قائد القوات البرية، قيل أصله ألباني وقيل كرواتي، توفي سنة 1574 م، ينظر: محمود السيد الدغيم، أضواء على البحرية العثمانية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994، ص433.

[4] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 417.

[5] Fray Diégo de Haedo: Histoire Des Rois D'Alger, Traduite Par H-D De Grammonte, Typographie Adolphe Jourdan Imprimeur Librairie, Alger, 1881, p 412.

[6] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 152.

[7] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 417.

كما لعب الأسطول الجزائري دورا مهما في تقديم الدعم للأسطول العثماني في معركة نافارين ولم يقتصر هذا الدعم فقط خلال المعركة ، بل حتى منذ قيام الثورة اليونانية (1821-1827م)، ونظرا للعلاقة القائمة التي كانت تربط بين الجزائر والباب العالي من جهة، وإدراك الجزائريين لخطورة اليونانيين على مستقبل الدولة العثمانية من جهة أخرى ، فإن الداي حسين باشا[1]، لم يتردد في الاستجابة لأمر السلطان محمود الثاني بإرسال السفن الجزائرية في شهر سبتمبر 1821م إلى بحر إيجة للمشاركة الى جانب الأسطول العثماني في إخماد الثورة التي فجرها اليونانيون ضد الدولة العثمانية[2].

والتحقت ستة سفن جزائرية بالسفن العثمانية الراسية بمرسى كمنسية أحد مرافئ ساحل بلاد الأرناؤوط (ألبانيا)، واشتركت في بعض المهمات الحربية التي أوكلت إليها، كما اشتبكت مع سفن الثائرين اليونانيين إثني عشر مرة تمكنت خلالها من الاستيلاء على ستة عشر مركبا يونانيا، وقد خسر الجزائريون طيلة السنتين وثلاثة أشهر التي مكثوها بالمياه اليونانية سفينتين تمكن الثائرون من إحراقها، هذا وقد عادت فيما بعد السفن الجزائرية مع بحارتها للتزود بالمؤن والذخيرة وقضاء فصل الشتاء[3].

بادر بعدها الداي حسين الى إرسال ستة سفن أخرى مسلحة سنة 1240هـ/ 1825م لتلتحق بقطع الأسطول العثماني ساهمت هذه السفن في حصار قلعة نافارين، كما شاركت مع السفن المصرية الأخرى في نقل الجنود والعتاد من الإسكندرية إلى سواحل اليونان، هذا وقد استمرت هذه السفن بالمياه اليونانية سنتين وشهرين من سنة 1825م الى 1827 م.[4]

---

[1] **الداي حسين:** آخر داي تركي في الجزائر حكم ما بين (1818-1830م) ينتمي إلى أسرة كريمة كان يتمتع بثقافة واسعة، خدم الإيالة أكثر من ثلاثين سنة ينظر: حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تق محمد العربي الزبيري، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2005، ص135.

[2] خليفة حماش: المرجع السابق، ص ص 52-53.

[3] أحمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تح أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974 م، ص ص148 -149.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص320.

وفي سنة 1243 هـ/1827م أرسلت الجزائر بناء على طلب الباب العالي وحدات أسطولها لتعزيز الأسطول العثماني ضد دول التحالف المكونة من إنجلترا، وروسيا، وفرنسا وقد بلغ عددها حوالي ستة عشر مركبا من بينها ثمانية بوارج والكل يحمل نحو 4000 جندي[1] ،انتهى أمرها الى التدمير في معركة نافارين، ولم تنجوا منهم سوى سفينتين توجهت إلى الإسكندرية بعد أن تعذر رجوعهما بسبب فرض الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية.[2]

هذا وتشيد المصادر بالمشاركة الجزائرية في حروب الانفصال التي حصلت في اليونان ضد الدولة العثمانية وتصفها بالمشرّفة، حيث تحدثت عن دور البحرية الجزائرية بقيادة إبراهيم باشا في التصدي للثوار اليونانيين قبل معركة نافارين 1827م، فالأعمال العسكرية الناجحة للبحارة الجزائريين خاصة في عهد مصطفى باشا والتي أضعفت كثيرا الاعتداءات اليونانية في شرق المتوسط منذ سنة 1798م، ويذكر الزهار[3] بخصوص ذلك بطولات رياس البحر الجزائريين الذين وصلت شهرتهم الى أوروبا بأكملها وقد ساهموا كثيرا في دعم الدولة العثمانية وتقديم المساعدة للسفن الإسلامية والعثمانية خاصة في الشرق المتوسط وتدميرهم واستلائهم على القوارب والسفن اليونانية المعادية.[4]

إن الأعمال الكبرى التي قام بها الأسطول الجزائري من خلال مساهمته في كل من معركتي ليبانت ونافارين هي تأكيد لدور الجزائر في أحداث البحر المتوسط، وإقرار لمكانتها الدولية، واثبات لمدى الروابط التي كانت تشد الإيالات الإسلامية إلى بعضها ضمن رابطة الخلافة العثمانية.

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج3، ص ص340-341.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 321.

[3] **الزهار**: ولد عام 1781 م، وهو شخصية دينية وثقافية وعلمية وسياسية جزائرية، عاش في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل العهد الفرنسي، توفي عام 1872 م، ينظر: خليفة حماش، المرجع السابق، ص 79.

[4] سفيان صغيري: المرجع السابق، ص ص114-115.

سادسا: انتصار التحالف الأوروبي

تتفق معركة ليبانت مع معركة نافارين في كون كلا المعركتين عرفت انتصار التحالف المسيحي، حيث تمكن أسطول العصبة المقدسة من تحقيق انتصار كبير على أسطول التحالف الإسلامي.

بعد معركة ليبانت اهتزت أوروبا فرحا لهذا الانتصار[1] واحتفلت بهذا الإنجاز التاريخي، فلأول مرة منذ أوائل القرن 15م تحل الهزيمة بالعثمانيين[2]، فهلل الأوروبيون وكبروا لذلك الانتصار وأقيمت الاحتفالات في كل مكان، وأفرطت في التسبيح بحمد الدون خوان أمير الأساطيل المتحدة الذي أحرز هذا الانتصار الى حد أن البابا لم يتورع عن القول أثناء الاحتفال في كنيسة القديس بطرس بمناسبة هذا النصر أن الإنجيل قد عنى دون جوان نفسه حيث بشر بمجيء رجل من الله يدعى حنا، وظل العالم المسيحي ومؤرخوه ينوهون بهذا النصر البحري، حتى أن القواميس المدرسية الحديثة لا تذكر ثغر لبانتو إلا وتذكر معه دون جوان على اعتبار أنه أنقذ المسيحية من خطر كان يحيق بها[3]، وهكذا تحقق النصر للأسطول المسيحي ولم يقم للبحرية العثمانية بعد ذلك قائمة.[4]

كما اعتبر الأوروبيون هذا الانتصار انتصارا كبيرا للمسيحية، واعتبروه انطلاقة جديدة للصليبية لإعادة استرجاع الأراضي المسلوبة، وإنهاء النفوذ العثماني في البحر المتوسط[5]، لقد كانت فرحة الدول الأوروبية بالانتصار مبالغ فيها، حيث كانوا متأكدين من

---

[1] إدريس ناصر رائسي: المرجع السابق، ص84.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى: أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة ،1993، ص147.

[3] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص282.

[4] أحمد رمضان: تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط"العصرالوسيط"35هـ-655م/978هـ -1571م، وزارة الثقافة هيئة الآثار المصرية، القاهرة ،1986، ص 48.

[5] أحمد سالم: المرجع السابق، ص148.

أن الدولة العثمانية قد انكسرت ولن تتمكن من الوقوف بأسطولها من جديد على الأقل لفترة زمنية طويلة.[1]

وقد شهدت معركة نافارين هي الأخرى انتصار التحالف المسيحي، الذي استطاع أن يلحق هزيمة نكراء بأسطول التحالف الإسلامي، وذلك بعدما اندلعت نيران الحرب بين الطرفين واستمر القتال لعدة ساعات حيث انتهى في الأخير بانتصار الدول المتحالفة[2]، واستقبلت الشعوب الأوروبية هذه الحادثة بمظاهر الفرح وأقيمت الاحتفالات، وهكذا تحقق مخطط الأعداء حيث أضعفوا قوات محمد علي وفصلوا جزءا من ديار الإسلام عن الدولة العثمانية، وذلك بعدما قامت فرنسا وإنجلترا بعمل مزدوج من خلال تشجيع السلطان العثماني على إرسال جيش للقضاء على التمرد في بلاد اليونان ثم قضوا على ذلك الجيش.[3]

سابعا: انهزام التحالف الإسلامي

تتفق معركة ليبانت مع معركة نافارين أن كلا المعركتين شهدت انهزام أسطول التحالف الإسلامي.

ففي معركة ليبانت دارت بين الأسطولين إحدى أكبر المعارك في التاريخ الحديث وأسفرت عن هزيمة ساحقة للأسطول العثماني وموت قائده علي باشا،[4] حيث كانت تلك الهزيمة العثمانية على يد الأسطول المسيحي المتحالف في ليبانت في جو مشحون بالحماس والاندفاع الديني، مما وجه ضربة قوية لمعنويات الدولة العثمانية وبالتالي تسببت الهزيمة في خيبة أمل كبيرة من جانب القيادة السياسية العثمانية[5]، فلم تكن الخسارة العثمانية خسارة مادية وإنما كانت خسارة معنوية، حيث زالت الشهرة العثمانية بأنها دولة لا تقهر[6]، فكانت

[1] أمين قارة – فيصل مبرك: المرجع السابق، ص207.

[2] محمد فريد بك محامي: المرجع السابق، ط2، ص ص 117-118.

[3] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص ص 366-367.

[4] إدريس الناصر رائسي: المرجع السابق، ص84.

[5] أمين قارة – فيصل مبرك: المرجع السابق، ص 202.

[6] يلماز أوزتونا: المرجع السابق، ص374.

الهزيمة كبيرة تلك التي ألحقت بالأسطول العثماني،[1] وقد اعتبرها جون وولف نسفا قويا للسمعة والشهرة العثمانية[2].

إن النهاية التي انتهت إليها معركة ليبانت كانت نهاية مفجعة ومؤسفة بالنسبة للعثمانيين، فقد هزمت أساطيل الدولة العثمانية هزيمة نكراء ربما لم تشهد الدولة العثمانية مثيلا لها من قبل فقد خسرت الدولة في هذه المعركة خسائر كبيرة لم تستطيع تعويضها، لأنها فقدت أمهر البحارة المتمرسين والذين كان لهم باع طويل في ركوب البحر وفن القتال البحري[3].

كما أكدت هذه الهزيمة رؤية الصدر الأعظم محمد صوقللي باشا[4] ،بأنه كان محقا وذا بصيرة سياسية عندما حذر السلطان سليم الثاني من عواقب فتح جزيرة قبرص قائلا بأنها لن تقتصر على حرب عثمانية بندقية فقط بل ستجر دول أوروبا كاملة، كما وجهت هذه الهزيمة ضربة كبيرة للقوة العثمانية في البحر المتوسط.[5]

أما فيما يخص معركة نافارين، فقد شهدت هي الأخرى إنهزام التحالف الإسلامي، حيث قامت أساطيل التحالف المسيحي بمباغتة الأسطول العثماني المشترك وغدرت به، وأطلقت عليه النيران فهزمته هزيمة نكراء وأغرقت السفن، وهي المفاجأة التي لم يكن يتوقعها القادة وبالتالي لم يعمل لها أي حساب[6].

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق، ص 94.

[2] جون وولف: المرجع السابق، ص 87.

[3] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص183.

[4] **محمد صوقللي باشا:** الملقب بالصدر الأعظم في أواخر عهد السلطان سليمان القانوني والسلطان سليم الثاني (1566-1574م)، ينظر: محمد فريد بك محامي، ط2، ص ص109 -110.

[5] عبد الغاني عبد اللطيف عبد اللطيف وآخرون: "صراع القوة الدولية واستراتيجياتها التوسعية على سواحل البحر المتوسط منتصف القرن السادس عشر"، مجلة بحوث، ج1، ع6، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 2021، ص140.

[6] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 366.

وعلى الرغم مما حدث فقد رفض الباب العالي أن يعترف بالهزيمة أو يذعن بأن تدمير الأسطول يعني انتهاء القتال بل طالب باتخاذ التدابير اللازمة لاستمرار القتال، في حين أخذ محمد علي يفكر في طريقة تمكنه من الخروج من هذا المأزق الخطير الذي وقع فيه، وكانت الوسيلة المثلى أمامه هي المفاوضات وعقد الصلح مع الحلفاء ، وقد تم ذلك في الثالث من أغسطس 1828م ، والذي تم بمقتضاه جلاء قوات إبراهيم باشا عن شبه جزيرة المورة،[1] وبعد ذلك قامت القوات الفرنسية بأخذ أماكن جيش محمد علي المنسحب، وتم فصل بلاد اليونان عن الدولة العثمانية على أن يحكمها حاكم نصراني تختاره الدول الثلاث.[2]

لقد كانت هزيمة التحالف الإسلامي في المعركتين صادمة، حيث لم يكن أحد يتوقعها نظرا لما أبداه العثمانيون من استعدادات وتحضيرات وما سخروه من إمكانيات مادية وبشرية، لكن في النهاية حدث ما حدث فكانت خيبة أمل كبيرة بالنسبة للعثمانيين.

ثامنا: الأطماع الفرنسية لاحتلال الجزائر

ظهرت الأطماع الفرنسية في شمال إفريقيا بما فيها الجزائر مباشرة بعد نهاية معركة ليبانت سنة 1571م، وتم تجسيد هذا المشروع فعليا بعد معركة نافارين سنة 1827م.

فقد كانت موقعة ليبانت فرصة مواتية لإظهار رغبة فرنسا وأطماعها نحو المغرب الإسلامي، فبمجرد انتشار خبر هزيمة الأسطول العثماني في هذه المعركة[3]، قدم ملك فرنسا شارل التاسع مشروعا إلى السلطان العثماني وذلك بواسطة سفيره في إسطنبول، يتضمن الترخيص لحكومته في بسط نفوذها على الجزائر بدعوة الدفاع عن حمى الإسلام والمسلمين وأنها مستعدة مقابل ذلك دفع جزية للباب العالي، فأعرض السلطان عن السفير الفرنسي ولم

---

[1] عبد المنعم الدسوقي الجميعي: المرجع السابق، ص78.

[2] تامر بدر: المرجع السابق، ص 248.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ج3، ص97.

يعره أي اهتمام، ومع ذلك سلكت فرنسا مسالك دبلوماسية عديدة حيث تحصلت على امتيازات خاصة على السواحل الجزائرية وإقامة مراكز تجارية.[1]

وبعد موقعة نافارين تبين للدول الأوروبية أن الدولة العثمانية عاجزة عن التصدي للدول الاستعمارية، وكان من انعكاسات ذلك تعرض العالم العربي للغزو النصراني الاستعماري، حيث كانت فرنسا من أسبق الدول الأوروبية في الزحف والسيطرة على الإيالات العربية،[2] وعلى رأسها الجزائر، وذلك من خلال فرض حصار بحري على السواحل الجزائرية في 16 جوان1827 م حيث كان هذا الحصار البحري الفرنسي أهم حلقة في السياسة العدوانية التي انتهجتها الدول الأوروبية إزاء الجزائر.[3]

تاسعا: تغيير موازين القوى بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي

كلا المعركتين غيرتا موازين القوى بين العالم الإسلامي والعالم والمسيحي، فمعركة ليبانت غيرت موازين القوى لصالح الأوروبيين وكسرت نهائيا مرحلة الصعود العثماني الإسلامي، والطابع الهجومي للإستراتيجية العثمانية في البحر المتوسط ،وأنهت نهائيا فكرة الهجوم العثماني على إسبانيا وخطط استرداد الأندلس رغم استرجاع تونس إلى كنف الحكم العثماني سنة 1574م، كما تغيرت موازين القوى بين الشرق والغرب لانعدام ميزة حاسمة لأي من الطرفين على الآخر، ولم يكن يسمح لأحدهما بتغيير الوضع العسكري الإستراتيجي لمصلحته بشكل نهائي وحاسم في تلك المرحلة على الأقل[4].

ويقول محمد علي الصلابي: "أن أسطورة عدم قهر العثمانيين قد اختفت ولم تعد للوجود ثانية على أقل تقدير في البحر، وزال ذلك الخوف عن قلوب حكام إيطاليا وإسبانيا، وتزعزع تأثير الدولة العثمانية على سياسة القوى الغربية لأوروبا ، إذ كانت في الحقيقة القوات العثمانية هائلة في كل من المجال البري والبحري، كما أن الانتصار المسيحي في

[1] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 283.

[2] إسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص 242.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 80.

[4] إدريس الناصر رائسي: المرجع السابق، ص 90.

ليبانت 1571م، كان إشارة لتحضير حاسم في ميزان القوة البحرية في البحر المتوسط ،كما أنه أنهى عصرا من عصور العمليات البحرية الطموحة في البحر المتوسط والتي كانت تكاليفها باهظة الثمن، ولم يعد يفكر العثمانيون بعد تلك الهزيمة إضافة حلقة أخرى الى سلسلة أمجادهم البحرية ، إذ كان هذا الانكسار نقطة البداية نحو توقف عصر الازدهار لقوة الدولة البحرية".[1]

وأعقب هذا الانكسار أن الإسبان استأصلوا بقايا المسلمين بالأندلس بقتلهم إلا من هرب إلى إفريقيا، حتى صارت أوروبا من جهة الأندلس خالية من كل مسلم[2] ، ومنه زالت تهديدات الخطر العثماني في الحوض المتوسط، حيث أصبحت الجهة الشرقية من الحوض الغربي للبحر المتوسط تحت سيطرة المسيحيين، وفتح هذا الانتصار الشهية للأوروبيين للتفكير في القيام بحملات على الإيالات المغاربية والقضاء على النفوذ العثماني[3] ، حيث رأى فليب الثاني الملك الإسباني أن الظروف سانحة لشن حرب صليبية واسعة النطاق تشمل أهم المراكز والقلاع والمدن الساحلية في الشمال الإفريقي.[4]

أما بالنسبة لمعركة نافارين، فتعد واحدة من المعارك البحرية التي غيرت موازين القوى في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، بين المسلمين والمسيحيين وكانت خلاصتها هو الانهزام الذي وقع لأكبر الأساطيل البحرية وهو تحطم الأسطول العثماني، وأصبحت القوات العثمانية في موضع الضعف والانهزام بعد أن كانت في موقف القوة والنصر.[5]

لقد تلقى العثمانيون هزيمة كبيرة والتي كانت بداية الانهيار البحري للإمبراطورية العثمانية ونقطة فاصلة نحو استقلال اليونان عن الحكم العثماني[6]، وقد عدت معركة نافارين

---

[1] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص ص 282-283.

[2] إبراهيم حليم بك: المصدر السابق، ص 100.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص147.

[4] أحمد سالم: المرجع السابق، ص ص 148-149.

[5] تامر بدر: المرجع السابق، ص 248.

[6] نفـــــسه، ص 245.

بمثابة انتصار لروسيا لأنه أعطى أسطولها تفوقا على الأسطول العثماني في البحر الأسود،[1] كما اعتبرت أخطر معركة وقعت في البحر المتوسط خلال العصر الحديث لأنها من جهة أنهت عصر السفن الشراعية ومهدت لعصر السفن الآلية، ومن جهة أخرى أخرجت البحر المتوسط من سيطرة الدولة العثمانية الشرقية، وأدخلته تحت السيطرة الأوروبية الغربية.[2]

أما فيما يخص الجزائر التي وجهت غالبية قطعها الحربية لمساندة الأسطول العثماني ضد القوى البريطانية، والفرنسية، والروسية فقد كانت كل الهجمات ترتكز على الأسطول الجزائري الذي فقد معظم قطعه، وترتب عن ذلك ضعف عسكري في البحر فاتحا الباب أمام الهجوم المعادي، وهو ما شجع شارل العاشر[3] ملك فرنسا على فرض حصار بحري، انتهى باحتلال الجزائر سنة 1830م أي بعد ثلاث سنوات من معركة نافارين[4].

كما أن تحطم أغلب السفن العثمانية في المعركة حال دون حصول الجزائر فيما بعد على أي معونة من الدولة العثمانية في تصديها للحصار البحري ومواجهتها للغزو الفرنسي، خاصة بعدما أصبحت سواحل الجزائر مكشوفة لهجمات الأعداء الذين سارعوا في اغتنام الفرصة من أجل تنفيذ أهدافهم.[5]

وللتوضيح أكثر وضعت الجدول التالي الذي أدرجت فيه أوجه الشبه بين المعركتين لتسهيل عملية المقارنة:

---

[1] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 343.

[2] خليفة حماش: المرجع السابق، ص 40.

[3] **شارل العاشر:** ولد سنة 1757م بقصر فارساي بفرنسا، تولى الحكم بين 1824–1830م وقعت في عهده حادثة المروحة، وتم حصار الجزائر في 1827م تحت إدارته، كما انطلقت الحملة الفرنسية بأمره واحتلت الجزائر في 05 جويلية 1830م، توفي سنة 1836م، ينظر: كمال بن صحراوي، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 م، ط1، ألفا للوثائق، قسنطينة، 2020، ص 114.

[4] تامر بدر: المرجع السابق، ص 248.

[5] إسماعيل ياغي – محمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، ط3، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001، ص 126.

	معركة ليبانت 1571م	معركة نافارين 1827م
أوجـــه الشبـــه	1- معركة بحرية.	1- معركة بحرية.
	2- جرت في المياه الإقليمية لليونان.	2- جرت في المياه الإقليمية لليونان.
	3- كان البحر الأبيض المتوسط مسرحا لها.	3- كان البحر الأبيض المتوسط مسرحا لها.
	4- حملت اسم منطقة من اليونان وهي ليبانت.	4- حملت اسم منطقة من اليونان وهي نافارين.
	5- جرت وقائعها خلال فترة الحكم العثماني.	5- جرت وقائعها خلال فترة الحكم العثماني.
	6- دارت أطراف الصراع فيها بين التحالف المسيحي والدولة العثمانية وإيالاتها.	6- دارت أطراف الصراع فيها بين التحالف المسيحي والدولة العثمانية وإيالاتها.
	7- شهدت دعما وتأييدا من طرف الكنيسة.	7- شهدت دعما وتأييدا من طرف الكنيسة.
	8- نتجت عن تراكمات بسبب الأحداث المتتابعة والنزاعات المستمرة بين طرفي الصراع.	8- نتجت عن تراكمات بسب الأحداث المتتابعة والنزاعات المستمرة بين طرفي الصراع.
	9- كان هدفها القضاء على الأسطول البحري.	9- كان هدفها القضاء على الأسطول البحري.

	10- كان لها أسباب داخلية وخارجية.	10- كان لها أسباب داخلية وخارجية.
	11- تندرج ضمن إطار الصراع المسيحي الإسلامي للسيطرة على حوض البحر المتوسط.	11- تندرج ضمن إطار الصراع المسيحي الإسلامي للسيطرة على حوض البحر المتوسط.
	12- سبقتها استعدادات وتحضيرات من كلا الطرفين.	12- سبقتها استعدادات وتحضيرات من كلا الطرفين.
	13- دارت مجريات المعركة في مدة قصيرة وشهدت خسائر مادية وبشرية كبيرة من الجانبين.	13- دارت مجريات المعركة في مدة قصيرة وشهدت خسائر مادية وبشرية كبيرة من الجانبين.
	14- شهدت انتصار التحالف المسيحي.	14- شهدت انتصار التحالف المسيحي.
	15- شهدت انهزام التحالف الإسلامي.	15- شهدت انهزام التحالف الإسلامي.
	16- ساهم الأسطول الجزائري في المعركة.	16- ساهم الأسطول الجزائري في المعركة.
	17- غيرت موازين القوى بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي.	17-غيرت موازين القوى بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي.
	18- ظهور الأطماع الفرنسية لاحتلال الجزائر.	18- ظهور الأطماع الفرنسية لاحتلال الجزائر.

المبحث الرابع: أوجه الإختلاف

أولا: الإطار المكاني

ثانيا: الإطار الزماني

ثالثا: الأطراف المشاركة

رابعا: الأسبـاب

خامسا: العدة والعتاد

سادسا: الخسـائـر المادية والبشرية

سابعا: أسباب هزيمة التحالف الإسلامي

ثامنا: الانعكاسات

أولا: الإطار المكاني

تختلف معركة ليبانت عن معركة نافارين في الإطار المكاني، حيث أن معركة ليبانت دارت مجرياتها في خليج كورنث (الخليج الواقع بين باتراس وليبانتو)،[1] وهو ميناء عثماني في اليونان،[2] وتقع ليبانت عند مصب خليج باتراس بالبحر الأيوني[3] غرب كيب أراكسوس، وقد خضعت لحكم البندقية من سنة 1407 م إلى سنة 1499م ثم استولى عليها العثمانيون فيما بعد وتحولت إلى واحدة من إحدى عشر مستعمرة يونانية ضمن النظام الإداري العثماني، لهذا اعتبرها العثمانيون إلى جانب مودون[4] وكورون[5] ونافارين حدودا جديدة مع الغرب الأوروبي، مؤكدين سيطرتهم على الخليج بأكمله.[6]

أما معركة نافارين فقد دارت مجرياتها في خليج نافارين، وهو عبارة عن خليج وميناء يوناني يقع في الساحل الجنوبي الغربي لشبه جزيرة المورة في بحر ايجه كان يعرف في القديم باسم بيلوس، وللخليج موقع إستراتيجي مميز جعل ميناءه في العهد العثماني مركزا تجاريا هاما، وقاعدة للأسطول أيضا، وهو على شكل خليج شبه دائري ينفتح على البحر من جهة الجنوب حيث تحده جزيرة سفاجيا، والتي تشكل بموقعها الطولي الممتد بشكل مقوّس من الشمال إلى الجنوب، وطبيعتها الصخرية حاجزا وقائيا للميناء ضد الرياح والعواصف، وللخليج مدخلان أحدهما يقع بين رأس الجزيرة الجنوبي وساحل مورة حيث تقع قلعة نافارين، ومن هنا كان دخول أساطيل الدول الأوروبية للخليج حيث وقعت المعركة، والثاني ينفتح من

---

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 418.

[2] محمد سهيل طقوش: المرجع السابق، ص 238.

[3] **البحرالأيوني:** يقع جنوب الأدرياتيكي، وهو محصور بين الساحل الغربي لجنوب بلاد الاغريق، والساحل الشرقي لإيطاليا، ينظر: عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1976، ص 21.

[4] **مودون:** تقع على الرأس الجنوبي الغربي من شبه جزيرة المورة، ينظر: محمد فريد بك، ط 1، ص 185.

[5] **كورون:** تقع في الناحية الشرقية من الرأس الجنوبي الغربي من شبه جزيرة المورة، ينظر: نفسه، ص 171.

[6] أمين قارة – فيصل مبرك: المرجع السابق، ص 197.

جهة الغرب ويقع بين رأس الجزيرة الشمالي ورأس كوريفازيوم، وبسبب قلة عمقه فإن السفن الكبيرة لا تستطيع اجتيازه.[1]

ثانيا: الإطار الزماني

تختلف معركة ليبانت عن معركة نافارين في الإطار الزماني، فمعركة ليبانت وقعت بتاريخ 17 جمادى الأولى 979 هـ الموافق لـ 7 أكتوبر 1571 م في خليج كورنث،[2] ومن هنا يتضح أن المعركة جرت وقائعها خلال القرن السادس عشر (16 م)، وذلك مع بداية الحكم العثماني للجزائر أي خلال مرحلة البايلربايات (1518 – 1587 م) أثناء فترة حكم علج علي باشا (حاكم الجزائر)، والسلطان العثماني سليم الثاني (الدولة العثمانية).

أما معركة نافارين فوقعت بتاريخ 29 ربيع الأول 1243 هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 1827م في خليج نافارين،[3] ومن هنا يتضح أن هذه المعركة جرت وقائعها خلال القرن التاسع عشر (19 م)، وذلك مع نهاية الحكم العثماني للجزائر أي خلال مرحلة الدايات (1671 – 1830 م) أثناء فترة حكم الداي حسين (حاكم الجزائر)، والسلطان العثماني محمود الثاني (الدولة العثمانية).

ثالثا: الأطـــراف المشـــاركة

اختلفت الأطراف التي شاركت في معركة ليبانت عن تلك الأطراف المشاركة في معركة نافارين.

---

[1] خليفة حماش: المرجع السابق، ص ص 49 – 50.

[2] تامر بدر: المرجع السابق، ص 222.

[3] نفســـــه، ص 245.

ففي معركة ليبانت كانت أساطيل الدول المتحالفة في ذلك الوقت الآتية لمساعدة البندقية مؤلفة من أساطيل البابا، وإسبانيا، وصقلية، البندقية، ونابولي، ومالطا، وفرنسا،[1] وجنوة، وسافوي.[2]

أما عن أسطول التحالف الإسلامي فقد ضم كل من الأسطول العثماني، والأساطيل القادمة من مختلف الإيالات وهي الجزائر، وتونس، وطرابلس، ومصر.[3]

أما فيما يخص معركة نافارين، فعرفت هي الأخرى عن جانب التحالف المسيحي مشاركة كل من أساطيل الدول المتحدة والمتمثلة في روسيا، وإنجلترا، وفرنسا، أما أسطول التحالف الإسلامي تحت قيادة إبراهيم باشا، فقد ضم كل من الأسطول العثماني، والمصري، وسفن أخرى لتونس وبلاد الجزائر.[4]

رابـــعا: الأســـــباب

تختلف معركة ليبانت عن معركة نافارين حول الأسباب التي أدت إلى اندلاع المعركتين، فقد كان تحرك التحالف الأوروبي ضد العثمانيين في معركة ليبانت لدعم البندقية، وذلك بعد استيلاء العثمانيين على جزيرة قبرص، حيث يعتبر فتح قبرص سببا مباشرا في اندلاع أحداث المعركة.

لقد ركز العثمانيون اهتمامهم على فتح هذه الجزيرة بعدما أصبحت تشكل عقبة كبيرة في طريق التجارة المنتعشة بين مصر وإسطنبول، حيث كانوا يقومون بالاستلاء على السفن التجارية وينهبونها، ويعترضون السفن التي تحمل الحجاج ويمارسون من خلالها بعض

[1] إسماعيل سهرنك: حقائق الأخبار عن دول البحار، ج2، ط 1، المطبعة الأميرية، مصر، 1314 هـ، ص 559.
[2] يلماز أوزتونا: المرجع السابق، ص 372.
[3] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص 154.
[4] إسماعيل سهرنك: المرجع السابق، ص 680 .

أعمال القرصنة،[1] واستمرت البندقية في القيام بأعمالها العدوانية ضد العثمانيين متخذة من قبرص قاعدة لها.[2]

كما كانت جزيرة قبرص تدعم الأساطيل الصليبية في البحر المتوسط وتتعاطف معهم لذلك كان فتحها ضروريا، ومنذ أن اعتلى السلطان سليم الثاني عرش الدولة العثمانية قرر إخضاعها، خاصة وأنها كانت خاضعة فيما مضى للدولة الإسلامية في الشام ومصر منذ فتحها على يد معاوية بن أبي سفيان عام 28 هـ 648 م غير أن جمهورية البندقية لم تحفظ تعهداتها، واتخذت من قبرص ومحاربيها خنجرا تطعن به ظهر الدولة العثمانية كلما أرادت ذلك.[3]

لقد كانت هذه الجزيرة تتمتع بأهمية استراتيجية بالنسبة للأمن العثماني في شرق المتوسط، وتم فعلا فتح الجزيرة سنة 979 هـ الموافق لـ 1571 م وصارت منذ ذلك العهد تابعة للدولة العثمانية، غير أن احتلال العثمانيين للجزيرة أثار البندقية ودفعها لطلب النجدة من إسبانيا والبابا، وتم الاتفاق على التصدي للعثمانيين، وكذلك فقد كان القضاء على ثورة المورسكيين[4] في غرناطة، وانتصار المسيحيين قبل ذلك في مالطا قد دفع البابا والملك الإسباني لبث الرابطة المقدسة بين الدول الأوروبية ضد العثمانيين.[5]

كان لسقوط قبرص تأثيرا كبيرا في المسيحية جمعاء بشكل يفوق تأثرها بالغزوات الإسلامية السابقة، ويظهر هذا التأثر[6] في الحلف الذي تم عقده يوم 25 ماي 1571 م،[7]

---

[1] خليفة حاجي: المصدر السابق، ص153.

[2] عبد الحي نبيل رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1987، ص 278.

[3] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص 99.

[4] **المورسكيين:** هم المسلمون الذين بقوا في اسبانيا، بعد ذهاب دولة الإسلام نهائيا من شبه الجزيرة الابيرية بسقوط غرناطة آخر عاصمة لهم، ينظر: محمد قشتيليو، محنة الأندلسيين في اسبانيا، ط2، مطبعة الشويخ، تطوان، 1999، ص 13.

[5] إدريس الناصر رائسي: المرجع السابق، ص 83.

[6] محمد سي يوسف: المرجع السابق، ص144.

[7] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 397.

حيث تحالفت إسبانيا مع البابا والبندقية لمقاومة العثمانيين نتيجة ظهور موجة التعصب الكاثوليكي.[1]

أما فيما يخص معركة نافارين، فقد كان تحرك التحالف المسيحي ضد العثمانيين لدعم اليونان ، وذلك بعد قيام الثورة في شبه جزيرة المورة، حيث كان اليونان جزءا من الإمبراطورية العثمانية، وقد بدأت جذور الثورة اليونانية بالظهور من خلال نشاطات رابطة الأصدقاء،[2] حيث كانت في تلك الفترة رغبة الاستقلال متفشية بين اليونانيين بجميع طبقاتهم وفئاتهم بعد أن تم شحن مشاعرهم الوطنية لفترة طويلة من الزمن بفضل جهود الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية التي كانت تعمل على تعزيز روح القومية اليونانية في نفوس أتباعها،[3] وطلبت الجمعيات المحبة للإغريق في أوروبا حكوماتها بالتدخل لحماية اليونانيين المسيحيين من الأتراك والمصريين المسلمين.[4]

لقد كانت القضية اليونانية التي تقرر مصيرها في معركة نافارين محكا لسياسة الدول الأوروبية الرئيسية روسيا، وفرنسا، وإنجلترا، والنمسا إزاء الدولة العثمانية نتيجة لتيقظ الشعور الوطني اليوناني الذي كان في حد ذاته نتيجة للتطور الاجتماعي والإحياء الثقافي و النمو الاقتصادي، وقد ساعد جعل المسألة اليونانية محور الأحداث بالبلقان في هذه الفترة بالذات التعاطف الفرنسي الإنجليزي مع المطالب اليونانية في التحرر من الحكم العثماني،[5]

[1] شارل اندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية، ج 2، تع محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، 1983، ص 348.

[2] رابطة الأصدقاء: هي منظمة وطنية تأسست عام 1814 م في أوديسا، على يد ثلاثة من التجار اليونانيين المفلسين، وتلقت دعما كبيرا من صغار التجار والحرفيين والأغنياء والفلاحين، ينظر: تشارلز بيلافيتش – بربارا بيلافيتش، ص 52.

[3] تامر بدر: المرجع السابق، ص ص 245 – 246.

[4] يوجين روجان: العرب من الفتوحات العثمانية وإلى الحاضر، تر محمد إبراهيم الجندي، ط 1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص 99.

[5] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 315.

وقد كان تدخل هذه الدول بحجة حماية اليونانيين في الظاهر، لكن في الباطن كان الغرض فتح المسألة الشرقية وتقسيم أملاك الدولة العثمانية.[1]

كانـت أوروبـا حريصـة علـى تمزيـق الدولـة العثمانيـة، واتخـذت لـذلك الأهـداف و الوسائل المتعددة منها إثارة الفتن الطائفية والدينية وتفجير الثورات الداخلية بدعمها المادي والمعنوي،[2] فقد واجهت الدولة العثمانية تحديا كبيرا من الدول الأجنبية خاصة روسيا،[3]التي رأت في الثورة اليونانية فرصة للقضاء على الدولة العثمانية التي تناصبها العداء،[4] حيث اتفقت كل من روسيا، وفرنسا، وإنجلترا في 11 ذي الحجة 1243 هـ على إجبار الدولة العثمانية بإعطاء اليونان استقلالها بمعنى فصلها عن جسد الدولة الأم (الدولة العثمانية) لكن السلطان العثماني رفض،[5] فاضطرت الدول الثلاث للتدخل وأرسلت كل دولة أسطولها إلى نافارين.[6]

ومنه نستنتج أن كل من معركة ليبانت ونافارين نتجتا عن تراكمات بسبب الأحداث المتتابعة والنزاعات المستمرة، كما سبقتهما أسباب سواء كانت داخلية أو خارجية وهو ما أدى في النهاية إلى حتمية المواجهة والصدام بين طرفي الصراع.

خامسا: العـــــدة والعـــــتاد

تختلف معركة ليبانت عن معركة نافارين في التعداد المسخر في كلا المعركتين، سواءا كان ذلك بالنسبة للتحالف الأوروبي أو التحالف الإسلامي، وذلك من حيث عدد السفن والجنود المقاتلين والذخيرة والقادة.

---

[1] محمد فريد بك: المرجع السابق، ط 2، ص 209.

[2] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 360.

[3] إسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص 130.

[4] بدر تامر: المرجع السابق، ص 246.

[5] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 366.

[6] حقي العظم: تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونان، ط1، مطبعة الترقي، مصر، 1902، ص 9.

وقد اختلفت الكتابات التاريخية حول العدة والعتاد في كلا المعركتين فبالنسبة لعدد السفن المشاركة في معركة ليبانت فقد ذكر يلماز أوزتونا أن أسطول التحالف المسيحي ضم 295 سفينة،[1] منها 114 بندقية، و70 اسبانية، و12 بابوية، و6 مالطية، و3 جنوية، و3 سافوائية،[2] و3 فرنسية.[3] أما من ناحية الجند فيقول جون وولف أن هذه السفن كانت محملة بـ 25000 جندي،[4] بينما يذكر أحمد رمضان أنها كانت تحمل 28000 جندي بالإضافة إلى 12920 بحارا و43500 مجدفا و1815 مدفعيا.[5]

ويقول يلماز أوزتونا: "إن سفن التحالف المسيحي كانت محملة بـ 30000 جندي و16000 جذاف كان القائد العام للأسطول الدون خوان،[6] و كان قائد الأسطول البندقي الأميرال الكبير veniero ،و الأسطول البابوي الأمير Marco Antonio Colonna ،ويقود الأسطول الإسباني Giovanni Andrea Doria ،[7] و كان الأميرال الكبير لصقلية cordona على رأس ثمانية قطع من الأسطول الطليعي، وكان الأميرال الكبير لنابولي MarkiBazzano على رأس أسطول الإحتياط المكون من 30 قطعة، ويتكون الأسطول من أميرالات مشهورين من بينهم الدوق Parma، وأميرال كبير جنوة الدوق Urbano ،وأميرال

---

[1] يلماز أوزتونا: المرجع السابق، ص 372.

ويذكر إسماعيل سهرنك أن عدد سفن أسطول التحالف المسيحي (230 سفينة) ويذكر جون وولف أن عددها (300 سفينة) ويذكر روبير شوسوّا أن عددها (250 سفينة) ويذكر يوسف أصاف أن عددها (200 سفينة)، ينظر: إسماعيل سهرنك: حقائق الأخبار ص 559، وجون وولف: الجزائر وأوروبا ص 89، وروبير شوسوا: المعارك البحرية الكبرى ص 35، ويوسف أصاف: تاريخ سلاطين آل عثمان ص 68.

[2] يلماز اوزتونا: المرجع السابق، ص 372.

[3] إسماعيل سهرنك: المرجع السابق، ص 559.

[4] جون وولف: المرجع السابق، ص 89.

[5] أحمد رمضان: المرجع السابق، ص 45.

[6] **الدون خوان:** ولد سنة 1545 م، ويعتبر الإبن الغير شرعي لشارلكان عين قائدا لقوات التحالف المسيحي في معركة ليبانت عام 1571 م، ينظر: محمد فريد بك محامي، ط 2، ص 111.

[7] **أندري دوريا:** قائد بحري شهير، قاد الأسطول الإسباني في معركة ليبانت عام 1571 م، ينظر: نفســـه ص 89.

كبير كاستيليا صهر ملك البرتغال ولي عهد بارما Alessandro-Farnesse، وأميرال كبير مالطة Guistiniani ".[1]

أما عن جانب التحالف الإسلامي، فيقول إسماعيل سهرنك: "لما دخل فصل الربيع من سنة 978 هـ خرجت العمارة العثمانية وكانت مركبة من 250 سفينة حربية،[2] أما من ناحية الجند فيذكر جون وولف أن هذه السفن كانت محملة بـ 25000 جندي وعدد لا يحصي من الملاحين، وعبيد السفن، والجذافين الأحرار،[3] ويقول أحمد رمضان أن عدد الجند كان يتكون من 34000 مقاتل، و13000 بحار، و750 مدفعيا، و41000 جداف".[4]

وقد كان أسطول التحالف الإسلامي يحتوي على الوزير الأول مارشال، والوزير الثاني برتو باشا، و4 فريق أول بحري قائد القوات البحرية مؤذن زادة علي باشا، ووالي الجزائر علج علي باشا، والي طرابلس الغرب جعفر باشا، وبربروس زاده حسن باشا الذي كلف كمستشار لبرتو باشا، و15 لواءا بحريا، ونحو200 قائد سفينة (قبطان)، وكان من بين الألوية البحريين صالح باشا، وزادة محمد بك بربروس، وزادة محمود بك ابن حسن باشا.[5]

أما فيما يخص معركة نافارين، فقد كان أسطول التحالف المسيحي يتألف مما يلي:[6]

---

[1] يلماز أوزتونا: المرجع السابق، ص 372.

[2] إسماعيل سهرنك: المرجع السابق، ص 558.

ويذكر إبراهيم حليم بك أن عدد سفن أسطول التحالف الإسلامي (180 سفينة)، ويذكر جون وولف أن عددها (200 سفينة)، ويذكر محمد سهيل طقوش أن عددها (245 سفينة)، ويذكر محمد فريد بك أن عددها (300 سفينة) ينظر: ابراهيم حليم بك: التحفة الحليمية ص 99، وجون وولف: الجزائر وأوروبا ص 88، ومحمد سهيل طقوس: تاريخ العثمانيين ص 238، ومحمد فريد بك محامي: تاريخ الدولة العلية، ط2، ص 111.

[3] جون وولف: المرجع السابق، ص 88.

[4] أحمد رمضان: المرجع السابق، ص 45.

[5] يلماز أوزتونا: المرجع السابق، ص 373.

[6] إسماعيل سهرنك: المرجع السابق، ص680.

عدد السفن ونوعها	القيادة	عدد المدافع
12 بارجة انجليزية	الأميرال كوردرنغتونCodrington	**400** مدفعا
8 بوارج روسية	الأميرال هايدين Heyden	**464** مدفعا
7 بوارج فرنسية	الأميرال دوريني Rigny	**374** مدفعا

أما من جهة التحالف الإسلامي فيقول روبير شوسوا أن أسطول التحالف الإسلامي ضم 120 سفينة،[1] كانت تتشكل مما يلي:[2]

نوع السفن	عددها	عدد المدافع
بوارج من النوع الكبير	**3**	كـــان الأســـطول مـــزودا بحوالي **1962** مدفعا
بوارج مسطحة	**1**	
فرقاطات	**6**	
نقيرة	**27**	
حراقات	**27**	
سفن شحن عديدة		

[1] روبير شوسوّا: المرجع السابق، ص 210.
ويذكر سعيدوني أن عدد سفن أسطول التحالف الإسلامي (62 سفينة)، ينظر: ناصر الدين سعيدوني، ص 323.
وحسب قائمة القنصل الفرنسي في الإسكندرية السيد ماليفوار إلى وزير خارجية بلاده كان عددها (89 سفينة).
وحسب قائمة ضابط البحرية بومبار الذي كان يعمل في الأسطول المصري كان عددها (114 سفينة).
وحسب قائمة قائد الأسطول الفرنسي الأميرال دورينيي كان عددها (101 سفينة).
وحسب قائمة القنصل النمساوي في سالونيك باليونان كان عددها (92 سفينة)، ينظر: خليفة حماش، ص ص 99 – 103.
[2] روبير شوسوا: المرجع السابق، ص 201.

ويقول إسماعيل سهرنك أن العمارة العثمانية تحت قيادة إبراهيم باشا كانت تتركب من 37 بارجة عثمانية، بها 1288 مدفعا تحت قيادة طاهر باشا، و16 بارجة مصرية تحت قيادة محرم بك المصري، وسفن أخرى لتونس، وبلاد الجزائر كلها كانت راسية في ميناء نافارين.[1]

بينما يقول ناصر الدين سعيدوني، أن السفن الإسلامية كانت تتوزع من حيث أنواعها وتجهيزاتها حسب تقدير أحد الضباط الأوروبيين المشاركين في المعركة كمايلي:[2]

عدد السفن	نوعها	عدد المدافع
26	كورفات corvettes	**598**مدفعا
15	فرقاطات Frègates	**753**مدفعا
11	بريك Bricks	**209**مدفعا
5	بوارج حربيةdéligne vaisseaux	**564**مدفعا
5	حراقات Brulois	

والملاحظ أن هذا العدد الكبير من السفن الإسلامية كان أغلبه من مصر بينما شاركت الجزائر بعدة سفن قدرت المصادر عددها بستة سفن.

أما من ناحية الجند، فيقول روبير شوسوا أن هذه السفن كانت محملة بـ 5000 مقاتل،[3] بينما يقول سعيدوني: "أنها كانت تحمل ما بين 17500 و21960 جنديا وبحارا".[4]

[1] إسماعيل سهرنك: المرجع السابق، ص 680.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 323 – 324.

[3] روبير شوسوا: المرجع السابق، ص 201.

[4] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 323.

سادسا: الخســـــائر المـــادية والبشـــرية

تختلف معركة ليبانت عن معركة نافارين في حجم الخسائر لكلا الطرفين، وقد اختلفت الكتابات التاريخية في تقدير حجمها.

كانت موقعة ليبانت من أكبر الحروب البحرية في التاريخ الحديث في ذلك الوقت حيث اتسمت بالدموية والعنف الشديد، فقد كانت الخسائر عن جانب التحالف الإسلامي عظيمة فقد مات أكثر من 30000 من المسلمين، خلاف ما أسر من الجنود وقطعوا رؤوسهم وعلقوها على صواري السفن، وعلقوا الرايات والأسلحة منكسين احتقارا وانتقاما[1]، وتحطمت غالبية وحدات الأسطول بحيث لم ينجوا منها إلا القليل، كما قتل وغرق عدد من كبار القادة البحريين والبحارة المدربين.

لقد قدم المؤرخون سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين تقديرات متباينة حول حجم الخسائر لكلا الطرفين، حيث قدرت الخسائر العثمانية حسب محمد فريد بك كمايلي:[2]

الخسائر المادية	الخسائر البشرية
استلاء الأوروبيين على **130** سفينة عثمانية حرق وغرق **94** سفينة الاستلاء على **300** مدفع	**30000**قتيل من المسلمين

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 419.

[2] محمد فريد بك: المرجع السابق، ط2، ص ص 111-112.

ويذكر محمد علي الصلابي أن المسلمين خسروا (200 سفينة حربية) منها 93 أغرقت والباقي غنمه العدو وتقاسمته الأساطيل النصرانية، وفقدوا ما بين 20 و30 ألف مقاتل، ينظر: محمدعلي الصلابي، ص 281.

ويذكرعبد القادر فكاير أن الكتاب الغربيين، وعلى رأسهم بول شاك وضعوا تفاصيل الخسائر العثمانية كمايلي:[1]

الخسائر المادية	الخسائر البشرية
الاستلاء على **190** سفينة عثمانية	**30000**قتيل **8000**أسير تحرير **12000** أسير مسيحي

أما عن جانب التحالف المسيحي، فقد قدرت الخسائر حسب يلماز أوزتونا كما يلي [2]

الخسائر المادية	الخسائر البشرية
تحطم العديد من السفن ولم تبقى سفينة حربية أو ناقلة مسيحية غير مصابة	**8000**قتيل **20000**جريح

أما فيما يخص موقعة نافارين فهناك أيضا تضارب حول حجم الخسائر لكلا الجانبين، فبالنسبة للتحالف الإسلامي، فقد تم تدمير الأسطول العثماني في مذبحة مروعة، وفقدان حوالي 30000 مقاتل،[3] وغرقت أساطيل المسلمين دفعة واحدة.[4]

[1] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 419.

ويذكر فكاير أيضا أن ماكسونج قدر حجم الخسائر باستلاء التحالف الأوروبي على (210 سفينة عثمانية) وما بين 25 و30 ألف قتيل وتحرير 15000 أسير، ينظر: نفســـه، ص 419.

[2] يلماز أوزتونا: المرجع السابق، ص 374.

ويذكر أمين قارة وفيصل مبرك أن التحالف المسيحي فقد (10 سفن)، ينظر: أمين قارة - فيصل مبرك، ص 202.

ويذكر نيقولاي أيقانوف أن خسائر التحالف المسيحي قدرت ب 8000 قتيل و21000 جريح، ينظر: نيقولاي ايقانوف، ص 244.

ويذكر أحمد رمضان أن الأسطول المسيحي فقد 7656 بحارا وقدر عدد الجرحى ب 7784 جريحا، ينظر: أحمد رمضان ص 48.

[3] عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي: المرجع السابق، ص 78.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ج3، ص 341.

ويقول سعيدوني: "ولم ينجو من السفن الإسلامية البالغ عددها ستين سفينة حسب إحدى الدراسات الغربية سوى فرقاطة واحدة، وحوالي خمسة عشر سفينة صغيرة تضرر بعضها بفعل طلقات المدفعية، بينما قدر عدد القتلى بحوالي 1000 من الأوروبيين، وبأكثر من 6000 من المسلمين".[1]

وحسب تامر بدر فقد قدرت الخسائر عن الجانب العثماني بـ 4109 ما بين قتيل جريح، ومن جانب التحالف المسيحي 181 قتيل و480 جريحا بإجمالي 161.[2]

أما فيما يخص السفن الجزائرية فيذكر سعيدوني أن جميعها تحطم في تلك المعركة، ماعدا سفينتان إلتجأتا إلى الإسكندرية بعد تعذر رجوعهما إلى الجزائر بعد فرض الحصار البحري الفرنسي على السواحل الجزائرية،[3] وهما الفرقاطة مفتاح الجهاد المزودة بـ 62 مدفعا، والكورفيت نفر الإسكندر المزودة بـ 40 مدفعا.[4]

وما يمكن استخلاصه من خلال هذا رغم المدة القصيرة التي جرت فيهما المعركتان والتي لم تتجاوز الأربع ساعات إلا أن حجم الخسائر لم يكن متوقعا لها، فقد كانت الأرقام صادمة لا يمكن تصورها لكلا الطرفين خاصة من جانب التحالف الإسلامي، وهذا ما يدل على شدة العنف والدموية اللذان اتسمت بهما المعركتان.

سابعا: أسباب هزيمة التحالف الإسلامي

تختلف معركة ليبانت عن معركة نافارين حول أسباب الهزيمة التي تلقاها أسطول التحالف الإسلامي في كلا المعركتين.

---

[1] ناصرالدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 324.

[2] تامربدر: المرجع السابق، ص 245.

[3] ناصرالدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 321.

[4] Moulay Bel Hamissi : Marine et Marins DAlger1815-1830, T3, Bibliothèque National D'Algérie, Alger,1996, p107.

حيث يرجع محمد سي يوسف سبب الهزيمة في معركة ليبانت إلى التعب الذي نال من الأسطول، بسبب كثرة الأعمال والغزوات التي قام بها ضد الشواطئ المسيحية بعد الإستلاء على جزيرة قبرص مباشرة، وقد علم الحلفاء بنقطة الضعف هذه.[1]

في حين يرى جون وولف أن سبب الهزيمة يعود إلى وجود السفن الستة الضخمة التي تعود للبندقية، وكون غالبية الجنود المسيحيين، والبحارة يحاربون بالدروع الضخمة والأسلحة النارية، في حين كان الجنود العثمانيين يحاربون بالأقواس، والسهام، والرماح، والسيوف المحدبة.[2]

وكذلك عدم الأخذ بنصائح العلج علي، الذي كان يعلم عبر جواسيسه عن تعداد القوات المتحالفة، لذا كان يفضل خروج سفن المسلمين إلى عرض البحر حتى لا تبقى محصورة في مكان ضيق يسهل على السفن المعادية رميها بالقذائف، فتم إحراق العديد منها،[3] في حين تجلت عبقرية القيادة لدى الدون خوان النمساوي، الذي استطاع استغلال أخطاء العثمانيين وتردده حتى على الصغيرة منها.[4]

ومن هنا يمكن القول: "إن النزعة الفردية ومحاولة اثبات الذات من طرف علي باشا، كانت من أهم الأسباب التي أدت إلى الهزيمة، حيث أن علج علي قدم خطة منطقية لمواجهة العدو، إلا أن علي باشا عارض ذلك وكان منفردا بقراراته فكان الثمن باهظا".

وكانت النقطة المهمة في الأمر أن القائدين برتو باشا، ومؤذن علي باشا لم يكونا من القادة البحريين، ولكنهما من قادة الجيش البري، وتوليا مهمة قيادة الأسطول منذ فترة وجيزة،

---

[1] محمد سي يوسف: قليج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر،1988، ص 120.

[2] جون وولف: المرجع السابق، ص 89.

[3] عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص 420.

[4] نيقولاي ايقانوف: الفتح العثماني للأقطار العربية 1516 – 1574م، تر يوسف عطا الله، ط 1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1988، ص 244.

في حين كان يوجد بعض القادة البحريين في الأسطول العثماني مثل حسن باشا، والعلج علي، لكن لم تكن لهما السيطرة على القرار.[1]

ومن بين أهم أسباب الهزيمة أيضا هو الانهيار النفسي للمقاتلين العثمانيين، وذلك بعد مقتل قائدهم علي باشا، ورؤيتهم لرأسه وهو معلق على إحدى صواري السفن ومن هنا يتضح أن للقائد دور ووزن كبير في نفسية المقاتلين والرفع من معنوياتهم.

أما فيما يخص معركة نافارين فترجع أسباب الهزيمة حسب سعيدوني إلى نقص العتاد و التجهيزات، و افتقار المهارة و التدريب للجنود المشاركين في المعركة مقارنة بتجهيزات السفن الأوروبية، بالإضافة إلى المكان غير الملائم الذي جرت فيه المعركة، فوجود السفن الإسلامية متراصة بميناء نافارين، و عدم تمكنها من المناورة أو الحركة سهل على القطع الأوروبية تدمير أكبر عدد منها في وقت قصير، و مما زاد في خسائر المسلمين وجود تعليمات صارمة لقادة السفن الأوروبية بالدخول مباشرة في المعركة دون تردد في حال إطلاق النار عليهم، بينما قادة السفن الإسلامية وعلى رأسهم طاهر باشا، وقبطان باي ،ومختار باي لم يقوموا بإعطاء أي تعليمة في هذا الشأن.[2]

وما يمكن استنتاجه من كل هذا أن أسطول التحالف المسيحي كان أكثر قوة وتنظيما واستعدادا من كل الجوانب، عكس أسطول التحالف الإسلامي الذي ساهمت عدة عوامل في هزيمته منها الخلافات بين القادة ونقص التنظيم وقلة التجهيزات، وهو ما تسبب في تلك الهزيمة القاسية التي تلقاها الأسطول في كلا المعركتين.

ثامنا: الانعكاســـــات

تختلف معركة ليبانت عن معركة نافارين في انعكاسات المعركتين على الشرق الإسلامي والغرب المسيحي.

[1] تامر بدر: المرجع السابق، ص 225.

[2] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 325.

على الرغم من أن هزيمة ليبانت لم تكن متوقعة ولم يكن أحد مستعد لها، فقد عمل العثمانيون على تجاوزها والتقليل من آثارها، من خلال تعبئة جميع مواردهم لإعادة بناء الأسطول، ويعود هذا الخوف إلى إمكانية شن هجمات جديدة من طرف الأسطول المتحالف المنتصر على أهداف عثمانية، وهو ما دفع القيادة السياسية إلى توجيه كل مواردها وطاقاتها لإعادة بنائه.[1]

حيث تظافرت جهود قائد الأسطول الجديد قليج[2] علي باشا مع جهود الصدر الأعظم محمد باشا صوقللي على إنشاء أسطول جديد،[3] حيث أخذ من الحديقة التي بالقرب من الترسانة قطعة من الأرض، وبنيت ترسانة ذات سبعة أحزمة، وقد بذل الوزير كل جهده في ذلك.[4]

وبعد أقل من عام تمكن علج علي باشا من تجهيز مائتين وخمسين سفينة، وأرسلها إلى البحر، وتمكن من محاصرة السواحل المسيحية مسببا الفوضى في كل مكان استطاع أن ينزل فيه،[5] وبذلك شيّد العثمانيون عددا من السفن خلال عدة أشهر تعادل ما فقدوه في ليبانت، ويعتبر هذا العمل من أسرع الأعمال التي سجلها التاريخ،[6] واستعاد الأسطول عافيته، ومما يؤكد على ذلك إطلاق حملات جديدة نحو حلق الوادي وتونس والفتوحات

[1] أمين قارة – فيصل مبرك: المرجع السابق، ص 211.

[2] **قليج:** وتعني السيف، وتشير إلى عدد الأسهم الموجودة في الأراضي الميرية في إيالات بعينها، وكل سهم من هذه الأسهم أي كل قليج يدل على فرد واحد من أفراد السباهية (الخيالة)، ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق، ص 184.

[3] أحمد فؤاد متولي: المرجع السابق، ص 282.

[4] خليفة حاجي: المصدر السابق، ص 164.

[5] Demetrius Cantimir : Histoire de L'empire Othoman Ou Se Voyent Les Causes De Son Aggrandissement et De Sa Décadence, Traduit par M. De Jonquiére, Paris, p7.

[6] يلماز أزتونا: المرجع السابق، ص375.

الناجحة في الأدرياتيكي،[1] وصارت الأساطيل العثمانية أقوى وأعظم مما كانت عليه قبل ذلك.[2]

وفي هذا الإطار صرح محمد صوقللي مخاطبا سفير البندقية: " هناك فرق بين خسارتنا في معركة وخسارتكم بافتكاك قبرص منكم، وهي أرض كبيرة مثل المملكة، قطعنا احدى ذراعيك بينما أنت لم تحلق سوى لحيتنا، ولا يمكن للذراع المفقودة أن تنمو مرة أخرى لكن اللحية المحلوقة تصبح أكثر كثافة في وقت لاحق.[3]

ويعترف بروديل نفسه بأن انتصار ليبانت فتح أمام العصبة المقدسة أعظم الآمال، ولكن لم يكن لدول العصبة بعدا استراتيجيا يكافئ قيمة هذا الحدث التاريخي، فلم يستطع أسطول العصبة تتبع العثمانيين المهزومين، والقضاء عليهم نهائيا كما تقرر في ميثاق إنشاء العصبة نفسها، بل اكتفت أوروبا بالتغني بأمجاد الانتصار في المعركة، ولم تحسم الربح النهائي للحرب[4] كما أن الدول المتحالفة لم تستثمر في هذا النصر الذي أحرزته، ولم تفقد الدولة العثمانية شيئا من أملاكها رغم أن الضربة كانت عنيفة.[5]

وعلى الرغم من كل هذا فإن بعض المؤرخين الأوروبيين يرون أن معركة ليبانت لم تكن هزيمة ساحقة للعثمانيين، كما أنها لم تكن نصرا حاسما للأوروبيين، بل الذي انتصر في الحقيقة هم العثمانيون لا المسيحيون، فلقد انتصر العثمانيون في نهاية الأمر وإن خسروا في البداية ذلك، لأن المسيحيين لم يحققوا أي مكسب واضح من فوزهم في تلك الجولة الحربية

[1] أمين قارة – فيصل مبرك: المرجع السابق، ص206.

[2] إسماعيل ياغي: المرجع السابق، ص99.

[3] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص195.

[4] أمين قارة – فيصل مبرك: المرجع السابق، ص209.

[5] أحمد فؤاد متولي: المرجع السابق، ص282.

سوى إلحاق خسائر جسيمة بالسفن الحربية العثمانية،[1] أن العثمانيين خسروا معركة وليست الحرب بأكملها.[2]

أما معركة نافارين فكانت ضربة قاضية، حيث أظهرت هذه المعركة مدى الضعف الذي كانت تعيشه الدولة العثمانية آنذاك،[3] وانتهت بهزيمة قاسية للعثمانيين ساهمت في تفكك وانهيار الإمبراطورية العثمانية،[4] وقد شكل هذا الإنتصار الذي حققته أساطيل الدول المتحالفة الثلاث على الأسطول العثماني المشترك الذي حطمت أغلب سفنه أو أغرقت كارثة عسكرية كبيرة بالنسبة للدولة العثمانية، وأظهر عجزها التام في مواجهة خصومها الأوروبيين.[5]

وللتوضيح أكثر وضعت الجدول التالي الذي أدرجت فيه أوجه الإختلاف بين المعركتين لتسهيل عملية المقارنة:

[1] سعدية سعيد علي البيشي: المرجع السابق، ص193.

[2] فيصل مبرك: المرجع السابق، ص75.

[3] ارجمنت كوران: السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، تر عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، (د.م.ن)،1970، ص ص 47-48.

[4] سفيان صغيري: المرجع السابق، ص114.

[5] خليفة حماش: المرجع السابق، ص50.

	معركة ليبانت 1571 م	معركة نافارين 1827 م
أوجـــــه الاختـــــلاف	1-وقعت سنة 1571 م / 979 هـ خلال القرن 16 م.	وقعت سنة 1827 م / 1243 هـ خلال القرن 19 م.
	2- جرت وقائعها في بداية الحكم العثماني للجزائر أي خلال مرحلة البايلربايات.	**2**- جرت وقائعها في نهاية الحكم العثماني للجزائر أي خلال مرحلة الدايات.
	3- جرت وقائعها خلال فترة حكم علج علي باشا (حاكم الجزائر) والسلطان سليم الثاني (الدولة العثمانية).	**3**- جرت وقائعها خلال فترة حكم الداي حسين آخر دايات الجزائر والسلطان محمود الثاني (الدولة العثمانية).
	4- دارت مجرياتها في خليج ليبانت.	**4**-دارت مجرياتها في خليج نافارين.
	5- كانت الدولة العثمانية تمر بمرحلة قوة بينما دول أوروبا في مرحلة ضعف وتشتت وانقسام.	**5**- كانت دول أوروبا تمر بمرحلة قوة بعد النهضة التي شهدتها القارة بينما الدولة العثمانية أصبحت في مرحلة ضعف وتشتت.
	6- شارك في المعركة عن جانب التحالف المسيحي أساطيل كل من البابا واسبانيا وصقلية والبندقية ونابولي ومالطا وجنوة وسافوي وفرنسا.	**6**- شارك في المعركة عن جانب التحالف المسيحي كل من روسيا وانجلترا وفرنسا.

7- شارك عن جانب التحالف الإسلامي أساطيل كل من الدولة العثمانية ومصر والجزائر وتونس وطرابلس.	7- شارك عن جانب التحالف الإسلامي الدولة العثمانية ومصر والجزائر وتونس.
8- صراع عثماني اسباني.	8-صراع عثماني روسي.
9-السبب المباشر للمعركة هو فتح العثمانيين لجزيرة قبرص.	9- السبب المباشر للمعركة هو قيام الثورة اليونانية ضد العثمانيين.
10- كانت أهداف التحالف الأوروبي هو منع الزحف العثماني على أوروبا.	10-كانت أهداف التحالف الأوروبي هو تقسيم أملاك الدولة العثمانية في إطار المسألة الشرقية.
11- كان تحرك التحالف الأوروبي ضد العثمانيين لدعم البندقية.	11-كان تحرك التحالف الأوروبي ضد العثمانيين لدعم اليونان.
12- اختلاف العدة والعتاد لكلا الجانبين مقارنة بمعركة نافارين.	12-اختلاف العدة والعتاد لكلا الجانبين مقارنة بمعركة ليبانت.
13- اختلاف حجم الخسائر لكلا الجانبين مقارنة بمعركة نافارين.	13- اختلاف حجم الخسائر لكلا الجانبين مقارنة بمعركة ليبانت.
14- استعاد الأسطول عافيته بعد الهزيمة.	14_كانت الهزيمة حاسمة حيث لقي الأسطول حتـــفه وذلك بتحطمه.
15- ظهور مشروع فكرة احتلال فرنسا للجزائر مباشرة عقب معركة ليبانت.	15- تجسيد المشروع فعليا باحتلال فرنسا للجزائر عقب معركة نافارين بثلاث سنوات.

خـــاتمـــــة

بعد دراستي لهذا البحث توصلت إلى مايلي:

– شهد البحر المتوسط على مدار قرون من الزمن عدة معارك بحرية كبرى بين العالم الإسلامي بزعامة الدولة العثمانية والعالم المسيحي بزعامة دول أوروبا المتحالفة، والتي تندرج ضمن إطار الصراع المسيحي الإسلامي من أهمها معركة ليبانت 1571 م ومعركة نافارين 1827 م.

– مثل البحر المتوسط المسرح الذي كان ميدان للصراع بين مختلف القوى، لأنه بالدرجة الأولى يمثل بيت القصيد لكل قوة تريد الاستحواذ عليه وضمه إلى ممتلكاتها.

– تعد كل من معركة ليبانت ونافارين من أهم وأعظم المعارك البحرية في التاريخ الحديث.

– كان العامل الديني المحرك الأساسي في خلق الصراع بين دول أوروبا المسيحية والدولة العثمانية، وهو ما يظهر الحقد الصليبي الدفين اتجاه الإسلام والمسلمين.

– إن الصراع المسيحي الإسلامي ليس وليد الفترة الحديثة فقط بل هو امتداد للصراع الحضاري العسكري المتمثل في الحروب الصليبية في إطار الصراع بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي.

– شكل العثمانيون تهديدا كبيرا لأوروبا على مدار قرون من الزمن، وقد أدرك الأوروبيون أن مواجهة ذلك التهديد لن يكون إلا بتحالفهم ضد العثمانيين، وهوما تجسد خلال المعركتين.

– كلا المعركتين نتجتا عن تراكمات بسبب النزاعات المستمرة بين طرفي الصراع كما سبقتهما أسباب سواء كانت تلك الأسباب داخلية او خارجية.

– كان انهزام العثمانيين في المعركتين مخيبا للآمال، فقد زال خطر السيادة العثمانية على البحر المتوسط، وبزوال هذا الخطر زال الخوف عن قلوب الدول الأوروبية، وهو ما فتح لهذه الدول الشهية للقيام بحملاتها المعادية.

– استطاع العثمانيون بعد هزيمة ليبانت بناء أسطول بحري جديد في ظرف أقل من عام، حيث استعاد الأسطول عافيته، بينما كانت هزيمة نافارين حاسمة حيث لم تقم بعد ذلك للبحرية العثمانية قائمة، وتلقى الأسطول ضربة قاضية بتحطمه.

– إن العثمانيين ارتكبوا أخطاء فادحة كان ثمنها باهظا في كلا المعركتين، منها تعيين قائدين من الجيش البري في معركة بحرية حاسمة، رغم وجود العديد من القادة البحريين أمثال علج علي، وعدم تزويد المقاتلين بالتجهيزات اللازمة حيث كان الجنود يقاتلون بأسلحة بسيطة مقارنة مع العدو، وكذا عدم مواكبة العثمانيين للتطورات الحاصلة في مجال تكوين وبناء الأساطيل، وذلك بعدم إدخال تعديلات وتحديثات على الأسطول، وبقوا محتفظين بالطابع التقليدي، وهو ما تسبب في الهزيمتين القاسيتين اللتان تلقاهما الأسطول.

– رغم قصر المدة التي جرت فيها المعركتين، والتي لم تتجاوز بضع ساعات إلا أن الخسائر كانت كبيرة بالنسبة للطرفين خاصة من جانب التحالف الإسلامي.

– لقد شهدت الدولة العثمانية أقصى مراحل قوتها خلال القرن 16 م، غير أنه خلال القرن 19 م وبعدما دب الضعف في أركان الدولة فقدت تلك القوة، وأصبحت فريسة بيد القوى الأوروبية الكبرى.

– إن المساهمة الجزائرية في المعركتين هي تأكيد للروابط الأخوية بحكم المصير المشترك، والعلاقة التي كانت تربط الباب العالي بالإيالة الجزائرية حيث كان الأسطول دائما في خدمة الدولة العثمانية كلما دعت الحاجة، وما يجسد ذلك هو مشاركته جنبا إلى جنب في العديد من المعارك البحرية في البحر المتوسط إلى جانب الأسطول العثماني.

– كلا المعركتين ساهمتا في تغيير مجرى التاريخ الحديث، وغيرت مواقع الكثير من القوى المعروفة آنذاك كما أثّرت على العلاقات بين الشرق والغرب.

– أظهرت المقارنة أن معركة ليبانت مثلت أولى الضربات التي تلقاها الأسطول العثماني في البحر المتوسط، في حين جاءت معركة نافارين بعد أكثر من قرنين لتكون بمثابة الضربة القاضية، حيث تم تدمير الأسطول العثماني بما في ذلك الأسطول الجزائري.

– ساهمت المعركتان في إضعاف النفوذ العثماني تدريجيا ممّا مهد الطريق لبداية التدخل الأوروبي الاستعماري خاصة في الجزائر.

– لقد تلقت الجزائر خلال معركة نافارين للأسف الشديد ضربة موجعة، وذلك بتحطم أسطولها البحري حيث أصبحت سواحلها مكشوفة، وهو ما جعل الظروف مواتية لقيام فرنسا بفرض حصار بحري عليها انتهى باحتلالها سنة 1830م.

– إن الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية في آخر أيامها بتحطم أسطولها حال دون حصول الجزائر على أية معونة للتصدي للغزو الفرنسي.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 1: الاطارالمكاني لمعركة ليبانت 1571 م [1]

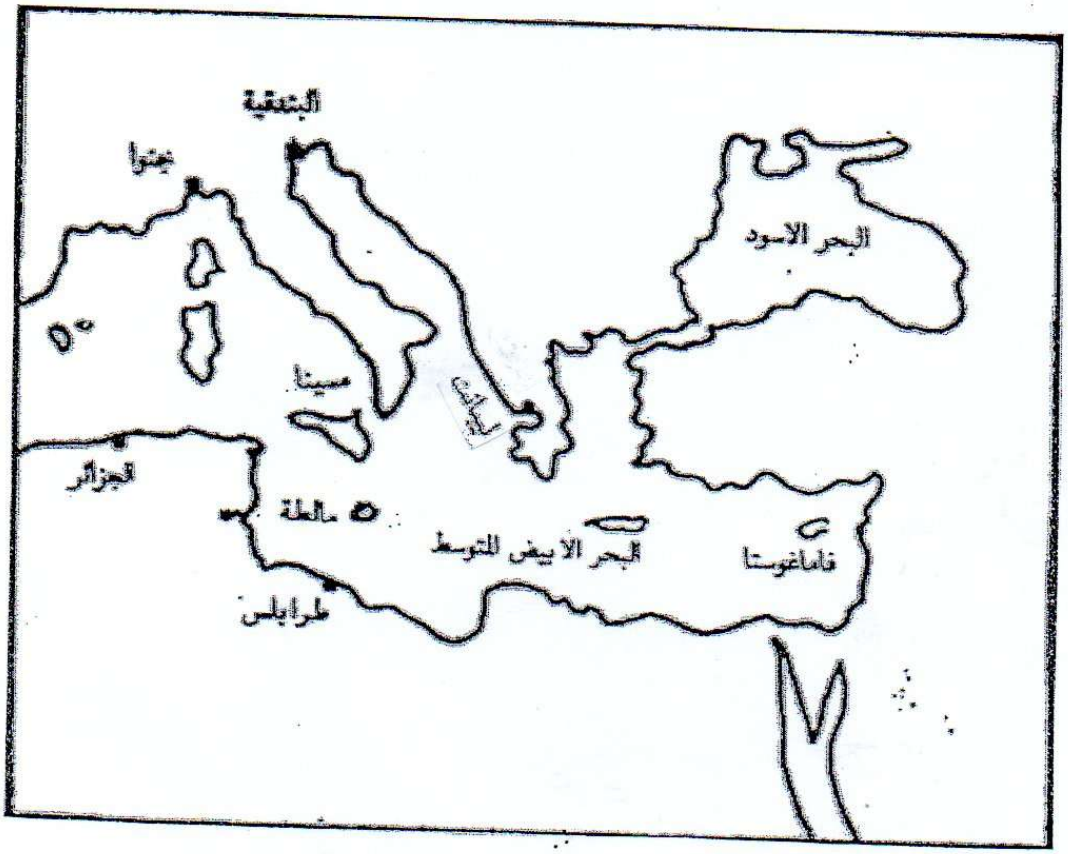

1 روبيرشوسوّا : المرجع السابق، ص 34.

الملحق رقم 2: وضعية الأسطولين العثماني والأوروبي قبيل المعركة [1]

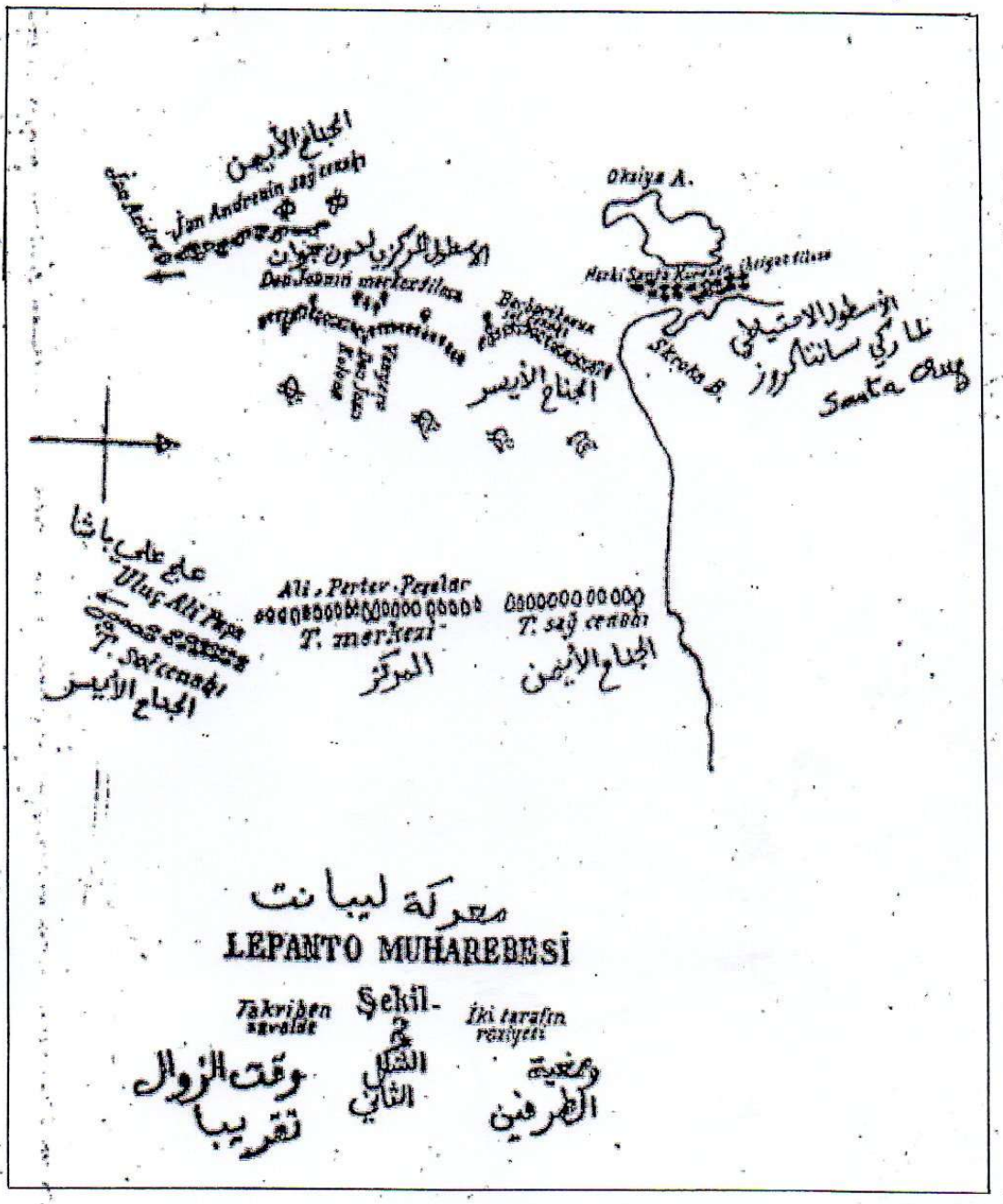

1 محمد سي يوسف: المرجع السابق،ص 111.

الملحق رقم 3: وضعية الأسطولين العثماني والأوروبي أثناء المعركة [1]

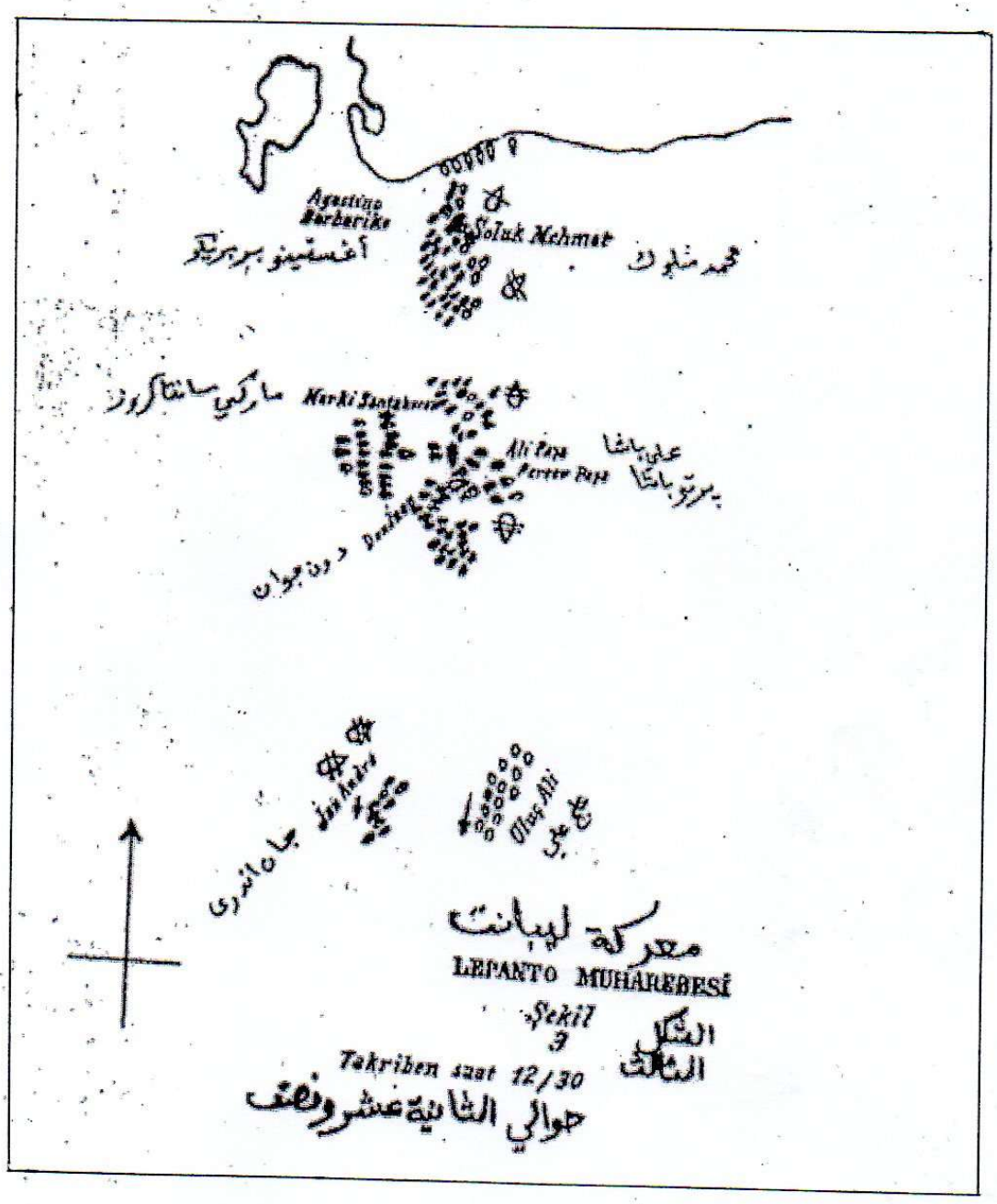

1 محمد سي يوسف : المرجع السابق ، ص 112 .

الملحق رقم 4: احتدام المعركة بين الأسطولين العثماني والأوروبي [1]

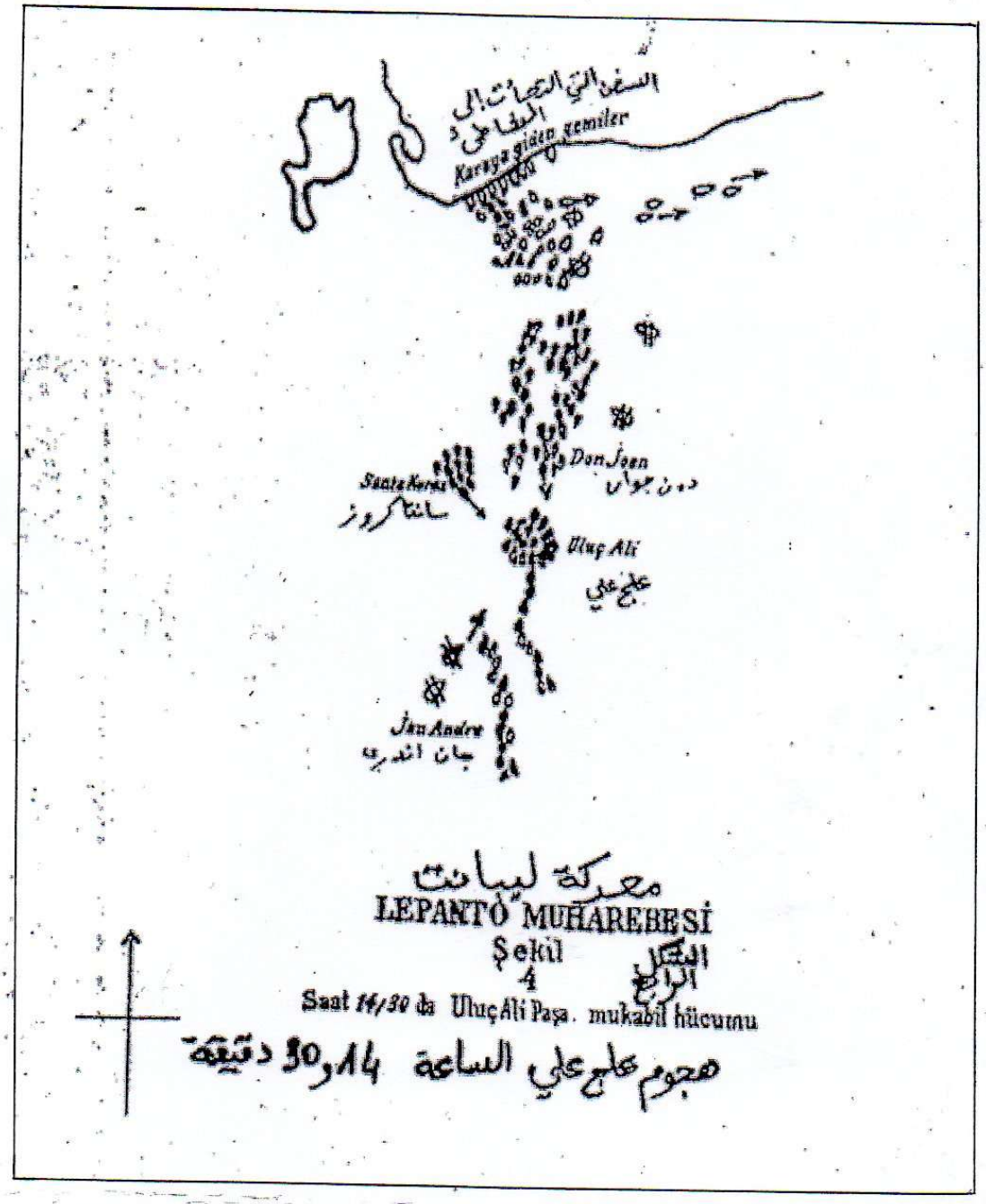

1 محمد سي يوسف: المرجع السابق،ص 113.

الملحق رقم 5: الإطار المكاني لمعركة نافارين 1827 م [1]

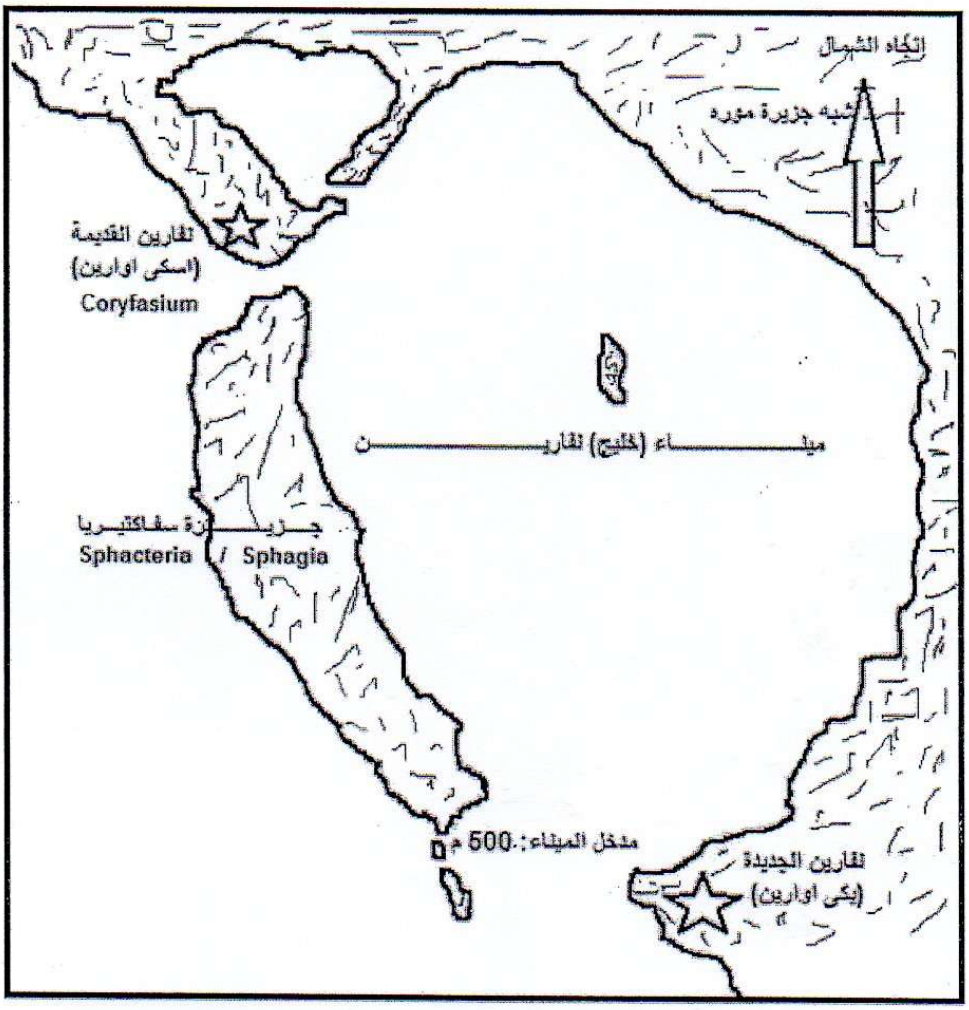

1 خليفة حماش: المرجع السابق ، ص 181 .

الملحق رقم 6: صورة للسلطان العثماني سليم الثاني [1]

1 عزتلو يوسف أصاف : المرجع السابق ، ص 71.

الملحق رقم 7: صورة لأميرأمراء الجزائرعلج علي باشا [1]

1 مولود قاسم نايت بلقاسم : المرجع السابق ، ص 133 .

الملحق رقم 8: صورة للسلطان العثماني محمود الثاني [1]

1 عزتلو يوسف أصاف : المرجع السابق ، ص 125 .

الملحق رقم 9: صورة للداي حسين باشا [1]

1 أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق ، ص 143 .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

أ – باللغة العربية:

1 – بن خليل نجار إبراهيم: مصباح الساري ونزهة القاري، ط 1، بيروت ،1272 هـ.

2 – حليم إبراهيم بك: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط 1، مطبعة ديوان عموم الأوقاف، مصر، 1905 م.

3 – حاجي خليفة: تحفة الكبار في أسفار البحار، تحقيق وترجمة محمد حرب وتسنيم حرب، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، تركيا، 2017 م.

4 – خوجة بن عثمان حمدان: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005 م.

5 – الزهار الحاج أحمد الشريف: مذكرات أحمد الشريف الزهار – نقيب أشراف الجزائر 1774 – 1830 م، تقديم وتحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 م.

6 – سبنسر وليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006 م.

7 – الوزان حسن: وصف افريقيا، ترجمة محمد حاجي ومحمد الأخضر، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983 م.

ب – باللغة الأجنبية:

1- F. Diégo de Haedo : Histoire Des Rois d'Alger, Traduit Par H – D. De Grammonte, Typographie Adolphe Jourdan Imprimeur – Librairie, Alger,1881.

2- Demetrius Cantimir : Histoire De L'empire Othoman ou Se Voyent Les Causes De Son Agrandissement et De Sa Décadence, Traduit par M. De Jonquiére, Paris, 1742.

3- Henri Delmas De Grammont : Histoire d'Alger Sous La Domination Turque 1515 – 1830 Earnest Leroux éditer, Paris, 1887.

ثانيا: المراجع

أ – باللغة العربية:

1 – أحمد رمضان أحمد: تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط (العصر الوسيط) 35 هـ – 655 م / 978 هـ – 1571م، هيئة الثقافة المصرية، القاهرة ،1986م.

2 – أحمد علي عبد اللطيف: التاريخ اليوناني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1976 م.

3 – آصاف عزتلو يوسف بك: تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011 م.

4 – أورخان محمد علي: روائع من التاريخ العثماني، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007 م.

5 – أوزتونا يلماز: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، مج 1، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، إسطنبول، 1988 م.

6 – ايقانوف نيقولاي: الفتح العثماني للأقطار العربية 1516 – 1574 م، ترجمة يوسف عطا الله، ط 1، دار الفرابي، بيروت، 1988 م.

7 – بن اشنهو عبد الحميد: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مكتبة جواد سماعي، الجزائر، 1973 م.

8 – بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989 م، ج 1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006 م.

9 – بدر تامر: أيام لاتنسى صفحات مهمة من التاريخ الإسلامي، تقديم راغب السرحاني، ط1، دار أقلام للنشر والترجمة، القاهرة، 2011 م.

10 – بوعزيز يحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500–1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 م.

11 – بيلافيتش تشارلز– بيلافيتش بربارا: تفكيك أوروبا العثمانية (انشاء دول البلقان القومية)، 1804 – 1920 م، ترجمة عاصم الدسوقي، دار العالم الثالث، القاهرة، 2007 م.

12 – التر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989 م.

13 – الجميعي عبد المنعم إبراهيم: العثمانيون بين أوروبا والعرب ومحمد علي (بحوث ودراسات في تاريخ الدولة العثمانية والعالم العربي)، القاهرة، 2001 م.

14 – جوليان شارل اندري: تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة، ج2، الدار التونسية للنشر والتوزيع، 1983 م.

15 – الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج1، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965 م.

16 – ـــــــــ تاريخ الجزائر العام، ج3، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994 م.

17 – حتاملة محمد عبده: التهجير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملك فيليب الثاني، ط1، نشر بدعم جامعة الأردن ،1982 م.

18 – حماش خليفة: الجزائر والحرب اليونانية 1236 – 1243 هـ / 1821 – 1827 م، ط3، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2021 م.

19 – خير محمد فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، مكتبة دار الشرق، بيروت، 1969 م.

20 – الدغيم محمود السيد: أضواء على البحرية العثمانية، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة ،1994م.

21- دراج محمد: الدخول العثماني الى الجزائر ودور الاخوة بربروس 1512-1543 م، تصدير ناصر الدين سعيدوني، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012م.

22- رائسي ادريس الناصر: العلاقات العثمانية الأوروبية في القرن السادس عشر، ط1، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،2007م.

23- رفعت بك محمد: التيارات السياسية في حوض البحر المتوسط، لجنة البيان العربي، القاهرة،1949م.

24-الرافعي عبد الرحمان: عصر محمد علي، ط3، مطبعة الفكرة، القاهرة ،1951م.

25- روجان يوجين: العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحاضر، ترجمة محمد إبراهيم الجندي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،2012م.

26- سهرنك إسماعيل: حقائق الأخبار عن دول البحار، تحقيق وترجمة محمد حرب وتسنيم حرب، ط1، المطبعة الأميرية، مصر،1894م.

27- سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2008م.

28 – سي يوسف محمد: أمير أمراء الجزائر علج علي باشا، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2009 م.

29 – سالم أحمد: السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16 م، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011 م.

30 – الشناوي عبد العزيز محمد: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ج2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 2004م.

31 – شوسوّا روبير: المعارك البحرية الكبرى في التاريخ، ترجمة عبد الرحمان حميدة، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984 م.

32 – الصلابي محمد علي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 2001 م.

33 – طقوش محمد سهيل: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2013 م.

34 – عباد الصالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830 م، دار هومة، الجزائر، 2012 م.

35 – عبد الله محمد المصري جميل: حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج2، ط1، الجامعة الإسلامية بالمدينة، المدينة المنورة، 1986 م.

36 – العظم حقي: تاريخ حروب الدولة العثمانية مع اليونان، ط1، مطبعة الترقي، القاهرة، 1902 م.

37– عياد محمد كامل: تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، 1980 م.

38 – فرج السيد: حروب محمد علي، مطبعة التوكل، القاهرة، 1945 م.

39 – فريد بك محمد: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981 م.

40 – ———: تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط2، مطبعة محمد أفندي مصطفى، القاهرة، 1896 م.

41 – كوران أرجمنت: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، ترجمة عبد الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية، 1970 م.

42 – قشتيليو محمد: محنة الأندلسيين في إسبانيا، ط2، مطبعة الشويخ، تطوان، 1999م.

43– مبرك فيصل: منتخبات من التاريخ السياسي والعسكري للبحر الأبيض المتوسط في العصر الوسيط والحديث، ط1، دار العكاظية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2024 م.

44 – متولي أحمد فؤاد: تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى العصر الذهبي، التراث للطباعة والنشر، القاهرة، 2005 م.

45 – المدني أحمد توفيق: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 – 1792 م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.ن).

46 – مصطفى أحمد عبد الرحيم: أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993 م.

47 – الميلي بن مبارك محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، 1964 م.

48– نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 م، ج1، ط2، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م.

49– هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الايالة 1815 – 1830 م، ط1، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007 م.

50– وولف جون بابسيت: الجزائر وأوروبا 1500 – 1830 م، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009 م.

51– ياغي إسماعيل: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996 م.

52 – ياغي إسماعيل – محمود شاكر: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، ط3، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001 م.

ب – باللغة الأجنبية:

1- Defontin Maxange: Eudj Ali Corsaire Barbaresque Beglier – Bey Dafrique et Grand – Amiral, A. Pedone éditer,Paris, 1930.

2- Moulay Bel Hamissi: Marine et Marins D'Alger 1518 – 1830, Tome3, Bibliothèque National D'Algérie, Alger, 1996.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1- رضوان نبيل عبد الحي: جهود العثمانيين لإنقاذ الاندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1987 م.

2- سعيد علي البيشي سعدية: الجهاد البحري العثماني من خلال معركة ليبانتو، رسالة ماجيستير في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2009 م.

3- سي يوسف محمد: قليج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 1988 م.

4- صغيري سفيان: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671 – 1830 م، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012م.

رابعا: الدوريات

1 – بوحمشوش نعيمة: "دور البحرية الجزائرية في معركة ليبانت 1571 م"، حولية المؤرخ، المطبعة الحديثة، ع 1، الجزائر، 2002 م.

2-عبد اللطيف عبد اللطيف عبد الغني وآخرون: "صراع القوة الدولية واستراتيجيتها التوسعية على سواحل البحر المتوسط منتصف القرن السادس عشر"، مجلة بحوث، ج1، ع 6، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 2021 م.

3 – فكاير عبد القادر: "دور الأسطول الجزائري في معركة ليبانتو 1571 م"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 9، الجزائر، 2014 م.

4 – قارة أمين – مبرك فيصل: "هزيمة الأسطول العثماني في معركة ليبانت 1571 م" (قراءة في النتائج والتداعيات)، مجلة عصور الجديدة، ع 2، مج 14، وهران، 2024م

خامسا: المعاجم

1- بن صحراوي كمال: معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 م، ط 1، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2020 م.

2- الحموي ياقوت: معجم البلدان، مج 5، دار صادر، بيروت، 1977 م.

3- صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000 م.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ- و
المبحث الأول: التعريف بعناصر المقارنة	
تمهيد	8
أولا: معركة ليبانت 1571 م	9
ثانيا: معركة نافارين 1827 م	12
المبحث الثاني: السياق التاريخي للمعركتين	
أولا: معركة ليبانت 1571 م	17
ثانيا: معركة نافارين 1827 م	21
المبحث الثالث: أوجـــه الشـــبه	
أولا: الإطار الجغرافي	27
ثانيا: التحالف الأوروبي للقضاء على الأسطول العثماني	27
ثالثا: دور الكنيسة في تأجيج الصراع	29
رابعا: التحضير للمعركتين	32
خامسا: مساهمة الأسطول الجزائري	36
سادسا: انتصار التحالف الأوروبي	40
سابعا: انهزام التحالف الإسلامي	41
ثامنا: الأطماع الفرنسية لاحتلال الجزائر	43
تاسعا: تغيير موازين القوى بين الشرق الاسلامي والغرب المسيحي	44
المبحث الرابع: أوجـــه الاختلاف	
أولا: الإطار المكاني	50

ثانيا: الإطار الزماني	**51**
ثالثا: الأطــراف المــشاركة	**51**
رابعا: الأســـــبـــاب	**52**
خامسا: العـــدة والعـــتاد	**55**
سادسا: الخسائر المادية والبشـــرية	**60**
سابعا: أسباب هزيمة التحالف الإسلامي	**63**
ثامنا: الانعكاسات	**65**
خاتــمــة	**71**
الملاحـــق	**75**
قائمة المصادر والمراجع	**85**
فهرس المحتويات	**94**
ملخــص	**96**

ملخص:

تعتبر كل من معركة ليبانت 1571 م ومعركة نافارين 1827 م، إحدى أهم المعارك البحرية الكبرى في التاريخ الحديث التي جرت في البحر المتوسط بين الدولة العثمانية وايالاتها، ضد التحالف الأوروبي الصليبي بمباركة الكنيسة نتيجة التعصب الكاثوليكي، وقد جاءت المعركتان بسبب الأحداث المتراكمة والنزاعات المستمرة، مما أدى في النهاية إلى حتمية الصدام والمواجهة بين طرفي الصراع.

وقد تلقى العثمانيون للأسف الشديد هزيمتين كان لهما انعكاسات خطيرة وأثر كبير في العلاقات بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، ومن آثار المعركتين ظهور الأطماع الأوروبية اتجاه الدولة العثمانية وإيالاتها، حيث تعرضت الجزائر للاحتلال الفرنسي بداية من سنة 1830 م.

Abstract :

The Battle of Lepanto in 1571 and the Battle of Navarino in 1827 are considered among the most important naval battles in modern history, which took place in the Mediterranean Sea between the Ottoman Empire and the European Crusader alliance under the pretext of defending the Church due to Catholic fanaticism, the two battles occurred because of intense events and ongoing conflicts, which ultimately led to clash and confrontation between the two sides of the conflicts.

The Ottomans unfortunately lost, these battles had serious consequences and a major impact on relations between East and West, Among the effects of the two battles was the emergence of European ambitions toward the Islamic world and the Christian East, leading to the weakening of the Ottoman state and its eventual end, Algeria was submitted to French colonization at the beginning of the year 1830.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

دراسة مقارنة بين معركة ليبانت 1571 ومعركة نافارين 1827

إعداد الطلبة:

1- نعيجي أحمد . رقم التسجيل:.....

2- ..... رقم التسجيل:.....

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: الأستاذ محمد السعيد قاصري **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
نائب رئيس
قسم التاريخ
مكلف بما بعد التدرج
والبحث العلمي
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

الأستاذ: محمد يعيش

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): نعيجي أحمد

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): ~~طالب، استاذ باحث، باحث دائم~~

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109487074

الصادرة بتاريخ: 2018-06-03 عن دائرة: برج بوعريريج

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830 تحت رقم التسجيل: 28019024240130942514

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: دراسة مقارنة بين معركة ليبانت 1571م و معركة نافارين 1827م.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 05 JUIN 2021

امضاء المعني (ة):

بطاقة التعريف رقم: 109487074
بتاريخ: 2018-06-03
مصادق عليه
برج بوعريريج، في: 05 JUIN 2021
رئيس المجلس الشعبي البلدي
جمال صلاحة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

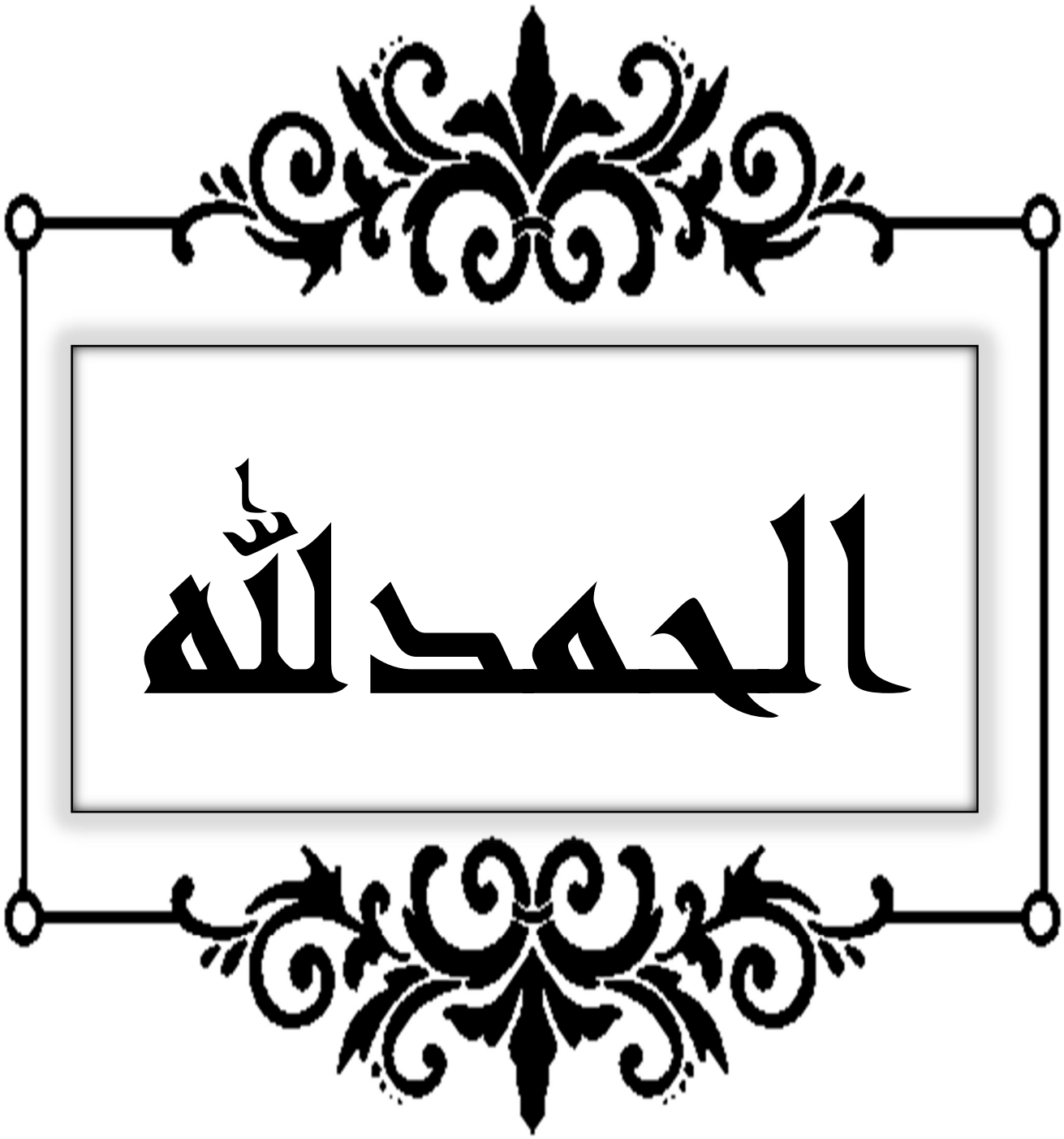
الحمدلله